الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت -

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية

قسم التاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر والموسومة ب:

بشير شيهاني من النضال إلى الإعدام

1955-1929

إعداد الطالبتين:

- **رابح خيرة**
- **خليل هاجر**

إشراف الأستاذة :

د.ة حمري ليلى

لجنة المناقشة:

اللقب والإسم	الرتبة	الصفة
أدة حباش فاطمة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د.ة حمري ليلى	أستاذ محاضر.أ	مشرفا مقررا
أدة لزغم فوزية	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1443-1444 / 2022-2023

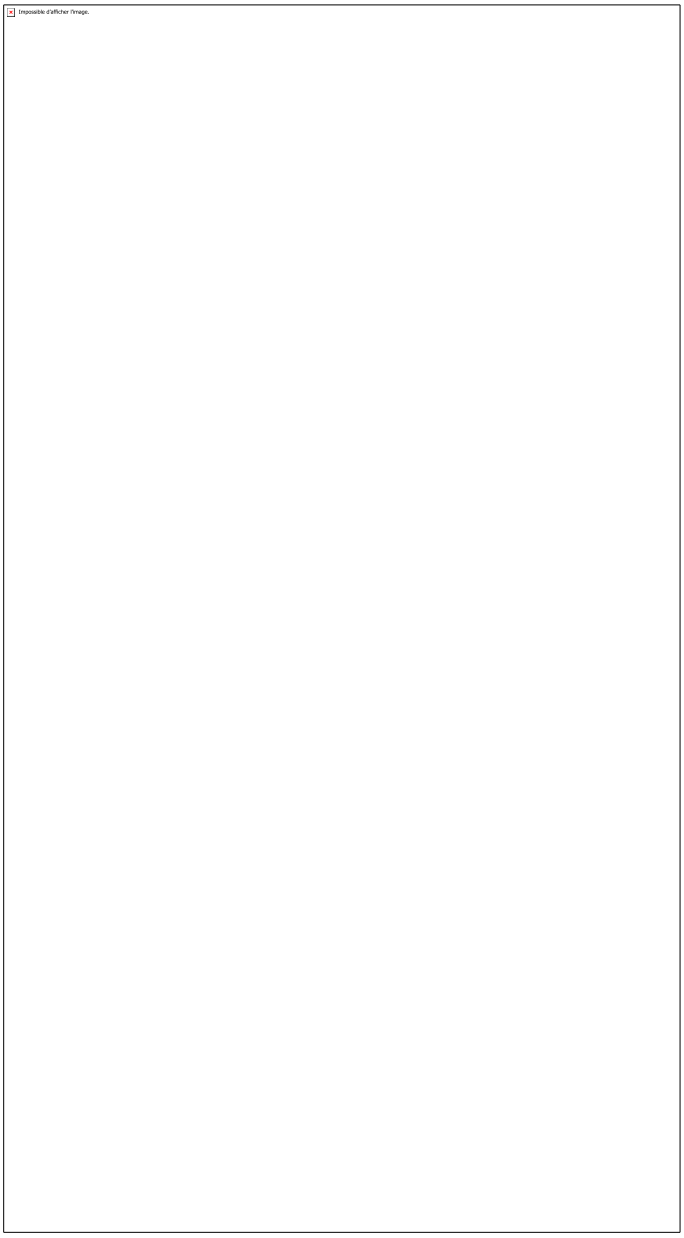
Impossible d'afficher l'image.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي به تمت الصالحات والشكر لله على نعمه الظاهرة والباطنة

لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد حتى رضيت، أنت معيننا ومعلمنا خلقتنا ووهبتنا ونطمع في المزيد فالحمد لك أولا والحمد لك ثانيا والحمد لك دائما

نقدم جزيل الشكر والإمتنان للأستاذة حمري ليلى التي أضفت علينا بقبولها للإشراف لإنجاز هذه الرسالة وواكبت عملنا من بدايته إلى نهايته من ملاحظاتها العلمية والمنهجية، رغم التزاماتها العديدة فلها الفضل على كل ما تحملته من عناء وما بذلته من جهد طوال مدة إنجاز البحث

محاولة إخراجه في أحسن صورة.

إلى كل أساتذة قسم التاريخ جامعة ابن خلدون تيارت.

كما لايفوتنا أن نشكر الوالدين الكريمين وكل من ساعدنا من بعيد أو من قريب.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

-الوالدين الكريمين حفظهما الله.

-إلى كل أفراد أسرتي.

-إلى روح جدي وجدتي وعمي رحمهم الله.

-إلى كل الأصدقاء ومن كانوا برفقتي وصحبتي أثناء دراستي في الجامعة.

-وإلى من شاركتني في هذا العمل وتحملت أعباءه إلى أغلى وأعز من جسدت معنى الصداقة هاجر خليل وإلى كافة أفراد عائلتها الكريمة مع تمنياتي لها بالنجاح.

-وإلى الأحبة الذين يحفظهم القلب ولم يذكرهم القلم

خيرة

إهداء

الحمد لله والصلاة السلام على سيد الخلق وآخر المرسلين محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

أما بعد أهدي ثمرة عملي

إليك يا مفتاح الجنة وجوهرة الوجود يا نبض قلبي يا احلى كلمة يلفظها لساني

أمي الحبيبة حفظها الله إلى من أفتقده في مواجهة الصعاب ولم تمهله الدنيا لأرتوي بحنانه وادلي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

إلى زوجي المحترم الذي لطالما ساندني وشجعني وكان سبب في بعث العزيمة في نفسي للاجتهاد اكثر ومحاولة تقديم الأفضل

إلى اخواتي وإخواني

إلى من شملوني بالعطف وأن الدنيا بالعون وحفزوني للتقدم

إلى رفيقتي التي تحملت معي عبئ هذا العمل

إلى أولئك الذين يفرحهم نجاحنا ،ويحزنهم فشلنا

إلى الأقارب قلبا ودما ووفاءا

هاجر

قائمة المختصرات

المختصرات باللغة العربية

الكلمة	الاختصار
ترجمة	تر
صفحة	ص
الطبعة	ط
الجزء	ج

المختصرات باللغة الفرنسية

الكلمة	الاختصار
MOUVEMENT POUR LA VICTOIRE DES LIBERTES DEMOCRATIQUES	MTLD
ORGANISATION SECRET	OS
page	P
LA REFERENCE PRESEDENTE	OP CIT

مقدمة

تعد الثورة الجزائرية من أعظم الثورات التي شهدها العالم في القرن العشرين، فقد أثبتت للعالم ككل أن الإرادة والتصميم والعزيمة قادرين على صنع المعجزات وذلك بفضل شخصياتها البارزة التي أثرت على مجرى الأحداث وتركت تاريخا يذكر بعد انتهائها، وقد برزت أسمى صور لعطائهم وتضحياتهم فيما قدموه خلال هذه الثورة المجيدة. إن صفحات التاريخ الجزائري ناصعة تحمل بين طياتها مقاومة الشهداء الأبطال حماة الوطن الذين لم يترددوا للحظة في بذل الروح والدم فداء لوطنهم، من بينهم المناضل والشاب الذي كرس حياته لخدمة الوطن وكان رمزا للوطنيين المخلصين والمثقفين الثوريين.

إنه بشير شيهاني الذي ارتبط إسمه بالمنطقة التاريخية الأولى وهي منطقة الأوراس التي كانت تحت قيادة مصطفى بن بولعيد، وقد عرفت هذه الشخصية بحسن تسييرها ولكن نهايتها كانت بإصدار حكم الإعدام في حقها، الذي طرح الكثير من التساؤلات حولها لذلك قمنا بإختيار لهذا الموضوع الذي جاء تحت عنوان بشير شيهاني من النضال إلى الإعدام (1929-1955).

أسباب إختيار الموضوع:

أسباب ذاتية:

-تعاطفنا مع الشخصية من خلال مطالعتنا للموضوع ومحاولتنا للإجابة الشافية حول مصيرها الأليم.

-رغبتنا بدراسة الثورة بالولاية الأولى (الأوراس) لكونها في الجزء الشرقي من الجزائر ونحن نقطن في الجزء الغربي منها.

أسباب موضوعية:

-إضافة مذكرة لجامعتنا تتضمن هذه الشخصية.

-قلة الدراسات العلمية التاريخية المتخصصة في هذه الشخصية الثورية.

الإشكالية:

تتمحور الإشكالية في إبراز المساهمة التي قدمها بشير شيهاني في منطقة الأوراس، وعليه طرحنا السؤال الجوهري التالي: من يكون بشير شيهاني ؟ وفيما تمثل دوره خلال الثورة التحريرية؟ وتضمن الموضوع العديد من التساؤلات من أجل الإحاطة بكل جوانب حياة الشخصية وهي كالآتي:

-ماهي منطقة انتمائه؟ وكيف نشأ؟

-ماهو التكوين الذي حصل عليه في طفولته وشبابه؟

- ماهو التيار السياسي الذي إلتحق به؟

- كيف كانت إسهاماته في الثورة التحريرية؟

- هل حكم الإعدام الذي أصدر في حقه كان عادلا؟ هل كان يستحق هذا المصير؟

أهداف الدراسة:

-يهدف هذا البحث إلى دراسة شخصية بشير شيهاني من خلال التعريف بشخصيته ووضع الترجمة لحياته.

-إبراز نضال بشير شيهاني في الحركة الوطنية، ودوره في الثورة التحريرية كقائد لمنطقة الأوراس.

منهج الدراسة:

بحكم أن موضوعنا تاريخي إعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي السردي بإعتباره المنهج المناسب لطبيعة الموضوع الذي يعتمد على سرد وعرض الأحداث وربطها بزمانها ومكانها، بالإضافة إلى إستخدام أسلوب الوصف والتحليل من خلال التطرق لشخصية بشير شيهاني من مولده ونشأته إلى نضاله السياسي والعسكري وبالتالي وصف الأحداث والوقائع التاريخية التي مرت بها الشخصية وكذا تحليل ظروف وأسباب محاكمته وإعدامه.

الدراسات الأكاديمية السابقة:

من خلال عملية البحث عن المادة العلمية لاحظنا قلة الدراسات حول الشخصية باستثناء مذكرة ماستر أنجزت على مستوى جامعة بسكرة وهي موسومة ب: بشير شيهاني ونضاله السياسي والثوري (1929-1955)

خطة البحث:

وللإجابة عن التساؤلات من أجل دراسة دقيقة قمنا بتقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة متبوعة بمجموعة من الملاحق التي لها صلة بالموضوع، حيث خصصنا الفصل التمهيدي لعرض الوضع السياسي بقسنطينة من (1919-1945) الذي تضمن ثلاثة مباحث: المبحث الأول كان ظهور الإدماجيين، المبحث الثاني كان ظهور الإصلاحيين ونشاطهم و المبحث الثالث والأخير جاء بعنوان نشاط الإستقلاليين.

أما الفصل الأول فتناولنا فيه بشير شيهاني وبداية نضاله (1929-1954) وقد تضمن ثلاثة مباحث، تطرقنا في المبحث الأول إلى التعريف بشخصية بشير شيهاني وذلك من خلال مولده ونشأته وتكوينه العلمي (1929-1946) ثم كان المبحث الثاني بعنوان

نضاله في الحركة الوطنية (1946-1947) والمبحث الثالث تحت عنوان دور شيهاني في المنظمة الخاصة (1947-1954).

أما الفصل الثاني والأخير فعالجنا فيه إلتحاقه ومشاركته في الثورة التحريرية (1954-1955) وتدرج تحته ثلاثة مباحث، المبحث الأول تناولنا فيه دوره في الإعداد وتفجير الثورة بمنطقة الأوراس والمبحث الثاني جاء تحت عنوان نيابته لمصطفى بن بولعيد على مستور منطقة الأوراس والمبحث الثالث كان حول قضية محاكمته وإعدامه.

خاتمة البحث فقد تضمنت جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال معالجتنا للموضوع.

أهم المصادر والمراجع المستخدمة في البحث:

-مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية لعبد الله مقلاتي بعنوان بشير شيهاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1954-1962) الذي ساعدنا في الفصل الأول المبحث الأول حول تكوينه العلمي.

-مجلة أول نوفمبر لزوبير بوشلاغم بعنوان الشهيد شيهاني بشير التي ساعدتنا في الفصل الأول المبحث الثاني حول انضمام بشير شيهاني في المنظمة الخاصة.

-مجلة المشكاة لعمار ملاح بعنوان وقفات من التاريخ حياة الشهيد شيهاني الذي ساعدنا في الفصل الأول المبحث الثالث حول نشاطه من قلب ثكنة العدو بالتلاغمة.

-كتاب محمد العربي مداسي بعنوان مغربلو الرمال الأوراس النمامشة (1954-1959) الذي ساعدنا في الفصل الثاني المبحث الثاني حول قيادة بشير شيهاني للمنطقة الأولى.

الصعوبات :

قد واجهتنا عدة صعوبات نذكر منها:

– صعوبة إجراء مقابلات شخصية سواء مع أقارب الشخصية حول موضوع الدراسة التي قد تكون بحوزتهم المعلومات الموثوقة حول شخصية بشير شيهاني.

–قلة المصادر والمراجع التي تتحدث بصفة مباشرة حول الموضوع، وتكرار المعلومات وتضاربها في بعض الأحيان.

–صعوبة الإطلاع على الأرشيف ذلك لما له أهمية كبيرة.

الفصـــــل التمهيدي:

الوضع السياسي بقسنطينة من 1919إلى 1945

المبحث الأول: ظهور الإدماجيين (1919-1936)

المبحث الثاني: ظهور الإصلاحيين (1931-1939)

المبحث الثالث: نشاط الإستقلاليين (1926-1939)

لقد إتبع الإستعمار الفرنسي سياسة تعسفية عنصرية ضد الجزائر، فمنذ سنة 1830 م لم يكن الحكم الفرنسي تعاونيا ولا متقبلا للوضع الجزائري بل قاسيا واضطهاديا ، وهذا مادفع جزء من سكانها الى الهجرة نحو الخارج [1]، خاصة بعد أن أصدرت فرنسا قانون التجنيذ الإجباري وفرضته على الجزائريين عام 1912 م [2]حيث جعل الجزائر تعيش في إضطراب وكل الطبقات الجزائرية عارضت التجنيد الاجباري [3].

وتزايدت الهجرة بشكل ملحوظ أثناء الحرب العالمية الأولى من 1914م إلى 1918م نحو البلاد الإسلامية الأخرى كي يعملوا تحت الراية التى قاوموها عشرات السنين[4]، فقد جندت فرنسا الآلاف من الجزائريين وأرسلتهم الى الخطوط الأمامية لجهات القتال وقد بلغ مجموع من تم تجنيدهم للقتال نحو 117,800 فردا وسخرت 75.800 عامل جزائري لخدمة المجهود الحربي في المصانع والمناجم والموانئ [5]في حين ذكر توفيق المدني أن فرنسا جندت من الجزائريين لمحاربة ألمانيا مايزيد عن حوالى 800 و80 الف يعملون في المصانع الحربية الفرنسية [6].

[1] – ابوقاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1982، ص119.

[2] – يحي بوعزيز، سياسية التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1945، الجزائر، 2007، ص76.

[3] – ابو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930، ج2، المرجع سابق، ص127.

[4] – احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة، القاهرة، 1984، ص158.

[5] – بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص354.

[6] – احمد توفيق المدني، هذي هي الجزائر، المرجع سابق ،ص161

فقد كانت للحرب العالمية الأولى إنعكاسات كثيرة على البلاد إذ نسجل سقوط أكثر من 56 ألف قتيل و أكثر من 82 ألف جريح،إنطلاقا مما سبق ذكره يتضح لنا جليا أن الحرب العالمية الأولى قد ألحقت بالجزائر أضرارا بشرية ومادية بليغة لكنها شكلت مناسبة أخرى لتأكيد رفض الجزائريين للإستعمار وذلك ببروز زعماء جدد وأحزاب وجمعيات ببرامج متقدمة وطموحة[1].

المبحث الاول : ظهور الادماجيين (1919- 1936)

تم ظهور الإدماجيين في بداية القرن العشرين وكان يمثله حركة الشباب الجزائريين فهذه الحركة كانت تضم في صفوفها رجال لهم أفكار وتوجهات متباينة فمنهم دعاة الاندماج، أي ربط الجزائر بفرنسا ربطا كاملا[2]، وهم النخبة المسلمة التي تخرجت من المدارس والمعاهد الفرنسية التي تفرنست ثقافة وتفكيرا وسلوكا وانقطعت صلتها باللغة العربية وغالبا ماجهلتها إلا انها إرتبطت بالعاطفة الاسلامية وكان همها الأول هو حل مشكلة علاقتها مع فرنسا وكان من أقطابها الدكتور ابن التهامي وربيع الزناتي ثم الدكتور محمد صالح بن جلول والصيدلي فرحات عباس وقد إكتمل تبلور هذا الإتجاه بعد عام 1919 التي هزم فيها أمام دعاة المساواة.

أنشأ هذا الإتجاه فدرالية المنتخبين المسلمين في يوم 1 سبتمبر 1927 برئاسة الدكتور ابن التهامي ،حيث تضمن برنامج الإتجاه مايلي :

-تمثيل الأهالي الجزائريين في البرلمان الفرنسي .

-المساوة في الخدمة العسكرية.

-إلغاء القانون الخاص بالأهالي .

[1] - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، المرجع السابق، ص357.

[2] - ناهد الدسوقي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 2001، ص143.

-المساواة في الأجور والمنح في الوظائف الإدارية بين الأهالي والفرنسيين .

- إطلاق حرية الصحافة وإنشاء جمعيات .

- تطبيق القوانين الإجتماعية والعمالية لفائدة الجزائريين [1].

لكن فرنسا لم تأبه لمطالبهم زيادة على معارضة المستوطنين لأي إجراء ممكن أن يمس امتيازاتهم فالإقتراح بتمثيل الجزائريين في البرلمان لم يصل حتى إلى ميدان الدراسة وهذا ما أدى إلى فقدان المنتخبين لإعتباراهم، رغم اعتدالهم ووطنيتهم الفرنسية لم يحصلو على أي شيء [2].

ولعل المقال الذي نشره فرحات عباس في صحيفة الوفاق يوم 27 فيفري 1936م أكبر مبرر لبقاء النخبة بعيدة عن الواقع وتفكير الجزائريين ومما جاء في المقال ...إن الوطنيين يكرمون لأنهم يموتون من أجل فكرة وطنية ،ولكني غير مستعد أن أموت من أجل وطن جزائري لأن هذا الوطن لاوجود له، فقد بحثت عنه في التاريخ فلم أجده [3]،نعم وجدت الدولة العربية والدولة الإسلامية اللتين شرفتا الإسلام وشرفتا جنسنا ولكنهما ولدتا لعصر غير عصرنا وليس هناك من يفكر جديا في وطنيتنا فالذي يهم بالدرجة الأولى هو التحرر الإقتصادي والسياسي لجماهير الجزائر كما كان يقول "فرنسا هي أنا ".[4]انتهج هذا الأخير سياسة الإندماج مع الاحتفاظ بالهوية الإسلامية للشعب الجزائري لتحقيق ما يصبو إليه، يمكن أن يكون الشعب الجزائري في نفس الوقت مسلما وفرنسيا إلا أن أفكاره لم تجد صدى سواء لدى الشعب الجزائري أو السلطات الفرنسية فقد رفضت الحكومة الفرنسية سنة 1933

---

[1] - الجيلالي صاري ومحفوظ قداش، الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900 - 1954، تر: عبد القادر بن حرث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، 22ص.

[2] - ابو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1930 - 1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1992، ص61.

[3] - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص378.

[4] - ابوقاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1930 - 1945، ج3، المرجع السابق، ص72.

استقبال وفده الذي سافر الى باريس قصد الدفاع عن مشروع فيوليت الإندماجي ولم تتحقق أحلامه الا بمجيء الجبهة الشعبية في سنة 1936 وطالب بالمساواة في حقوق بين الجزائريين والأوروبيين في إطار السيادة الفرنسية [1].

المبحث الثاني : ظهور الاصلاحيين (1931 – 1939)

بمناسبة مرور مئة عام على إحتلال الجزائر قامت فرنسا باحتفالات اعتبرت هذه أحد مظاهر الإستفزاز للشعب الجزائري الذي صادف مع ظهور جمعية العلماء المسلمين [2].

ومايمكننا قوله عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من حيث مبادئها وأهدافها والتعريف بها في ما ذكره الشيخ الابراهيمي لقوله : إن تأسيس الجمعية يفضح حقيقتها فهي جمعية علماء يخدمون الإسلام بتبيين حقائقها ونشر علومها بالجزائر ومن كان له إلمام بحالة الجزائر وماصبغه الاستعمار الفرنسي بها يستشعر من سماع إسمها من أثار الإستعمار ويستشعر مع ذلك أن طريقة هذه الجمعية شاق ،وأن أعمالها صعبة وأن بقعاتها ثقيلة والأمر في حقيقة كذلك [3].

عملت جمعية العلماء المسلمين جاهدة للتعريف بمبادئها ونشر ثقافتها بين الجزائريين من خلال النشاط الثقافي والإعلامي الصحفي الذي قامت به، حيث نجدها في المجال الثقافي الإصلاحي أسست العديد من المدارس والمساجد والنوادي في أهم المدن والقرى الجزائرية وامتد نشاطها من 1931 إلى 1939، ففي سنة 1936 تم إيفاد مجموعة من العلماء إلى فرنسا برئاسة الشيخ الفضيل الورتلاني، لنشر التعليم بين أوساط المهاجرين بإلقاء محاضرات توجيهية ودروس الوعظ للكبار من أجل الحفاظ على شخصيتهم الإسلامية كما

[1] – عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص176.

[2] – مازون صلاح حامد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1919 – 1931، دار عالم الافكار، ط1، الجزائر،2011، ص75.

[3] – محمد البشير الإبراهيمي، في قلب الحركة، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1997، ص105.

تم جمع الأموال من التجار الجزائريين والتي من خلالها تم تأسيس 30 مركز تعليمي تثقيفي في باريس، في حين نجد محمد الأمين العمودي كان صحفيا ماهرا وكاتبا في جريدة الأقدام، كما أنشأ سنة 1934م جريدة الدفاع، وتولى رئاسة تحريرها وكانت تصدر كل يوم جمعة باللغة الفرنسية ودامت 5 سنوات للدفاع عن التيار الإصلاحي ومجابهة الطرف الفرنسي والتعريف بممارسات الإحتلال [1].

أما على الصعيد السياسي فبالرغم من أن كثيرا من الباحثين يرون أن العلماء كانوا بعيدين عن السياسة إلا أنهم اتفقوا على أن أهداف الجمعية كانت سياسية فبمشاركة العلماء في المؤتمر الإسلامي في شهر جوان 1936م بعد ممارسة السياسية تم تسليط الضوء عليهم بدعوى أنهم انحرفوا عن هدفهم الديني وهذه أول مرة تظهر الجمعية توجهها السياسي غير المعلن في قانونها الأساسي ولعل رفض الجمعية لتأييد فرنسا في الحرب العالمية الثانية سبتمبر 1939 يعد موقفا سياسيا واضحا رغم دعوات الإدارة الإستعمارية لمحاولة كسبهم. [2]

المبحث الثالث :ظهور الإستقلاليين (1926-1936)

بعد تحول جمعية نجم شمال إفريقيا من تيار وطني مغاربي إلى حزب جزائري قام هذا الأخير بتوسيع القاعدة النضالية وذلك بتشجيع الجزائريين للإنضمام إلى الحزب لتكوين تيار وطني باستطاعته استرجاع السيادة الوطنية ،وطالب النجم في 27 ديسمبر 1927 بإلغاء قانون الأنديجينا المطبق في الجزائر والدفاع عن حقوق العمال المغاربة والمطالبة بالإستقلال التام للجزائر [3].

---

[1] – محمد بك ،محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الأوراس الحديث، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008-2009، ص57.

[2] – ابوقاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، المرجع السابق، ص87.

[3] – محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1919-1954، ج1، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص ص331 332.

وبعد النشاط المتواصل لمصالي الحاج قائد الحزب قامت فرنسا بحل الحزب في 20 نوفمبر 1929 واعتبرت نشاط النجم بأنه يمس بالسيادة الوطنية لفرنسا ولجأ مصالي وزملاؤه في النضال إلى العمل في السر لغاية 1933، وأعيد تأسيس الحزب في نفس السنة تحت اسم نجم شمال إفريقيا المجيد وفي هذه الفترة تم التأكيد على البعد القومي العربي والإسلامي نتيجة تخلي الحزب الشيوعي عن النجم مع التأكيد على مبدأ الإستقلال التام للجزائر ،وفي المؤتمر العام للحزب الجديد الذي عقد في 28 ماي 1933 بفرنسا تم تحديد النقاط الأساسية التي يحتوي عليها برنامج الحزب وتم اعتقال أعضاء الحزب الجديد في مطلع سنة 1934، والحكم على مصالي الحاج بالسجن لمدة ستة أشهر وزملاؤه في النضال عميش بأربعة أشهر وراجف بلقاسم بثلاثة أشهر في أبريل سنة 1934 بحجة النشاط في الحزب المحضور.

وفي 4 جويلية 1934م تم السماح للحزب الأول بمواصلة نشاطه بقرار من محكمة فرنسية لكن بقيت الإعتقالات مستمرة في حق أعضاء حزب نجم شمال إفريقيا في 6 فيفري 1935م وبعد خروج مصالي الحاج من السجن قام بتنظيم عقد المؤتمر الأول للحزب الجديد الإتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا في 9 جوان 1935م قبل أن يعود النشاط لحزب نجم شمال إفريقيا بقرار من المحكمة الفرنسية في 4 جويلية 1935م التي ألغت الأحكام السابقة، وأصبح نشاط النجم أكثر حيوية وفي 14 جويلية 1935م تم رفع علم حزب نجم شمال إفريقيا المتكون من الأخضر والأبيض ونجمة وهلال في الوسط في استعراض بمناسبة العيد الوطني لفرنسا و ذلك لابراز الوطنية لابناء شمال افريقيا و في الفترة الممتدة ما بين نوفمبر 1936م ومارس 1937م غير مصالي الحاج من سياسته و لجأ إلى الإعتدال في مطالبه والتخلي عن مطلب الإستقلال مؤقتا و المطالبة بمنح الحريات الديمقراطية [1].

[1] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1997، ص ص 289 292 .

كان النجم يركز نشاطه في النضال المغاربي من خلال المنشورات و الصحافة والقوانين الأساسية لنجم شمال افريقيا التي صدرت بتاريخ 28 ماي 1933 تذكر أهم النقاط التي جاءت صياغتها في المادة الثانية معبرة عن الهدف الأساسي للنجم في إطار النضال المغاربي المشترك لبلدان (تونس الجزائر والمغرب الاقصى) و المتمثل في الاستقلال التام لهذه البلدان و العمل من أجل وحدتها ،وتعتبر الفترة الممتدة ما بين 1926 وإلى 1927 لنجم شمال افريقيا فترة مهمة في النضال المغاربي المشترك والتنسيق بين الحركات الوطنية المغاربية الثلاث [1].

[1] – محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1919–1954، ج1، المرجع السابق، ص339.

الفصل الأول:

بشير شيهاني النشأة وبداية نضاله من 1929إلى 1954

المبحث الأول: النشأة والتكوين العلمي(1929-1946)

المبحث الثاني: نضاله في الحركة الوطنية (1946-1947)

المبحث الثالث: دوره في المنظمة الخاصة(1947-1954)

المبحث الاول : النشأة والتكوين العلمي (1929-1946)

ولد المناضل شيهاني بشير بن رمضان بن الذيب في يوم 22 أفريل 1929، بمدينة الخروب بضواحي مدينة قسنطينة[1].

دخل المدرسة الإبتدائية في منتصف الثلاثينات وكانت أنذاك المدرسة الفرنسية فأتقن اللغتين معا وفي نفس الوقت إلتحق بزاوية سيدي حميدة لتعلم مبادئ اللغة العربية وحفظ ماتيسر من كتاب الله، وهكذا تابع الدراسة في المرحلة الإبتدائية بانتظام بمسقط رأسه الخروب، وأظهر نبوغا منذ الوهلة الأولى حين عرف بين أقرانه بالجد والمثابرة وحدة الذكاء فلفت ذلك نظر معلميه، وقدوصفه صالح قوجيل[2]:بأنه كان شابا ضعيف البنية مزدوج اللغة حريصا في خطابه على المزاوجة بين العربية والفرنسية[3].

وفي سنة 1943تحصل على شهادة الإنتقال إلى المرحلة المتوسطة وكانت هذه الشهادة باللغة الفرنسية [4].

---

[1] – محمد شريف ولد حسن، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962، الجزائر، دار القصبة 2010، ص74.، انظر الملحق 01-02.

[2] –ولد سنة 1932 بعين ياقوت باتنة انخرط في العمل السياسي في حركة احباب البيان الديمقراطي 1944، والتحق بالثورة التحريرية رفقة محمد العمودي اواخر شهر نوفمبر 1954.انظر: محمد عباس هذه حكايتي مع بن بولعيد غداة فراره واستشهاده المناضل الوزير صالح قوجيل جريدة الفجر 16جانفي 2013، متوفرة على الموقع http://www.djazairess.com/alfadjr الدخول يوم 06 أفريل 2023.

[3] – جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، شهداء منطقة الأوراس، الجزائر، دار الهدى 2002، ج1، ص368.

[4] – من شهداء الثورة، 1954-1962، الجزائر، دار الهومة 2001، ص6.

ولما تعذر عليه أن يواصل الدراسة بمسقط رأسه الخروب لعدم وجود متوسطة أو ثانوية إضطر إلى الإنتقال إلى مدينة قسنطينة وذلك في العام الدراسي (1944-1945) فالتحق بالمدرسة وهي تدعى حاليا (متوسطة ولد علي) التي كانت تعرف آنذاك بمدرسة الأنديجان والتي لم يكن يلتحق بيها سوى أبناء الشعب الجزائري، ممن أسعفه الحظ وسمحت له ظروفه الخاصة بذلك وبهذه المدرسة حافظ الشهيد على تفوقه ومثابرته وإنضباطه فكان مثالا في النشاط والتفكير الواعي[1].

فضلا عن التحصيل الجيد لمختلف المعارف ولعل من أهم الأسباب التي أثرت تأثيرا مباشرا على ضبط نمط حياته منذ ذلك الوقت وبهذا الشكل وتحديد سيرته في إطار عربي إسلامي، هو وجوده بمنزل أسرة الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس [2]التي تكفلت بإيوائه خلال مرحلة الدراسة والتي استمرت إلى غاية 1949 حيث تحصل اثناءها على شهادة التعليم المتوسط (الأهلية) ويكون بذلك حاز على تعليم مزدوجا اكسبه ثقافة واسعة بفضل مطالعته وتجربته[3]

لقد كانت هذه الفترة أخصب مراحل حياته في مختلف المجالات حيث سمحت له هذه المرحلة بالتعرف على شبان جزائريين من مختلف مدن الشرق الجزائري والاحتكاك بهم، وكانوا يشاطرونه نفس الاحساس حيث شعرو مثله بعبء المرحلة وهمومها وبذلك تعمق

[1] -خباشة سارة، بشير شيهاني في المسيرة التحريرية الجزائرية 1945-1955،الندوة الوطنية أعضاء المنظمة الخاصة شخصيات وتضحيات 1947-1950، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي مشروع فرقة البحث الجامعي PRFU، يوم الأربعاء 08 ديسمبر 2021، ص150.

[2] -ولد عبد الحميد بن باديس يوم 4ديسمبر1889، بقسنطينة، مؤسس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931، وهو خريج جامع الزيتونة، نجح في تكوين عدد كبير من الشباب الذي فجر الثورة التحريرية، ساهم في انشاء المدارس الحرة وانشاء الصحف والنوادي، توفي في 16افريل 1939،انظر: محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر،2007، ص25.

[3] -عبد الله مقلاتي، بشير شيهاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1954-1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 13، الجزائر 2004، ص194.

وعيهم السياسي وتفتحت عيونهم على حقائق الوضع المأساوي الذي كان يعيشه الشعب الجزائري في ظل الإستعمار الفرنسي البغيض[1].

تلك المجازر 08 ماي التي وصفها الشيخ البشير الإبراهمي في احد مقالاته "...لوأن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور، ثم كتب في آخره هذا الفصل المخزي بعنوان مذابح سطيف وقالمة وخراطة لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله..."واعتبرها أبوقاسم سعد الله انتفاضة فاشلة نال على إثرها الشعب الجزائري درسا قاسيا[2].

ولقد كان من الطبيعي أن يتأثر شيهاني بهذا الجو المليء بالتناقضات والتجاوزات المفرطة في حق أبناء وطنه، خاصة بعد أن شاهد بعينه ولمس بيده أحداث الثامن ماي 1945م المرعبة. فأصيب مثل بقية أبناء الجزائر المخلصين بصدمة عنيفة أثرت عليه تأثيرا شديدا وأكدت له حقيقة مايسمعه ويشاهده يوميا من مظاهر التسلط والتعسف والفروق في الحياة وفي العمل بين أبناء وطنه وأبناء الدخلاء على هذه الديار، فكانت هذه الظروف جميعها حافزا على ألا يبقى مكتوف الأيدي نظرا لهذه الأوضاع من بعيد دون عمل أي شيء لإزالتها من الأساس وفي هذا الإطار كانت وجهته سليمة[3].

وقد ورد في بعض الكتب لبعض المواقف التي كان فيها شيهاني بشير أحد الأطراف الفاعلة فيها حيث نجد حسب تصريح الممرض سالم بوبكر كان شيهاني يتمتع بطاقة بدنية هائلة ونشاط لانظير له.

---

[1] -عبد الكريم بوصفصاف ...واخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفة، جامعة المنتوري قسنطينة، الجزائر 2004، ص194.

[2] - ابوقاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، المرجع السابق، ص255.

[3] - الزبير بوشلاغم، الشهيد شيهاني بشير، مجلة اول نوفمبر، العدد 81، 1987، ص ص 35 36.

أيضا الوردي قتال الذي قال عنه: بأنه كان صاحب طموح كبير وحاول الوصول لأعلى المراتب القيادية في سلم قيادة الثورة التحريرية[1] .

المبحث الثاني : نضاله في الحركة الوطنية (1946-1947)

1 _إنخراطه في حزب الشعب – حركة انتصار للحريات الديمقراطية :

التحق بشير شيهاني بحزب الشعب الجزائري الذي تأسس بعد 1946 تحت تسمية جديدة هي حركة انتصار للحريات الديمقراطية وكنا قد ذكرنا سابقا مسار هذا الحزب من 1926م إلى الحرب العالمية الثانية .

وتجدر الإشارة هنا إلى النشاط السري الذي قام به الحزب وخلال مرحلة الحرب حيث سجن أعضاء الحزب ومنهم مصالي الحاج لقيامهم بنشاط مكشوف معاد لفرنسا ،وجمدت نشاطاته الرسمية وأغلقت مقراته إلا أن خلاياه في الأطراف خارج المقرات الرسمية ظلت تنشط بانتظام، فقد أيقظت الحس الوطني الكامن في نفوس المواطنين عبر كافة ربوع الوطن، خاصة منها منطقة الأوراس المتميزة بطبيعتها الجغرافية الوعرة وصمود سكانها الريفيين بالمنطقة والذي تجلى في مواجهتهم للمحتل بالتمرد والعصيان نتيجة مافرضه عليهم من حرمان وفقر وتهميش وتجهيل وهذا ما أدى إلى تمرد العديد من الشباب في الأوراس على سيطرة الإستعمار الفرنسي ،مما أدى إلى نشوء وعي سياسي عند المواطنين وبالأخص الشباب، وهو الدافع نفسه الذي أدى بالشاب شيهاني بشير للإنضمام مبكر الى الحركة الوطنية (حزب الشعب الجزائري)، وكان يراقب الاوضاع المأساوية ويتابع عن كثب صور الإضطهاد الإجتماعي لهذا كان سباقا إلى الإنضمام إلى الحركة الوطنية عقب نهاية الحرب العالمية الثانية فدخل بذلك ميدان الحياة السياسية من أوسع أبوابها وبالتحديد سنة 1948م[2].

[1] – محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، دار الهومة، الجزائر 2010، ص ص 166 167.

[2] – أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1930-1945، ج3، المرجع السابق، ص191.

لم يمضي عليه وقت طويل حتى برز كمناضل عنيد ومنظم من الطراز الأول، سخر مواهبه التي امده الله بها في تثبيت وترسيخ النضال وتوسيع رقعته وبالفعل لم تمض سوى فترة قصيرة وهو طالب في الصف الثانوي قرر انخراط في خلية للطلبة الجزائريين وهي إحدى خلايا حركة انتصار الحريات الديمقراطية بقسنطينة وعرف باسم سي الطاهر [1]، والتي مالبث أن قادها بجدارة وتنظيم محكم، ينم عن قدرته واستعداده لتصبح فيما بعد من ابرز خلايا النضال على مستوى المدينة وكان سبب انخراطه في العمل السياسي في سن مبكر نتيجة لنضج فكره ونمو وعيه الوطني ،فبمجرد إعادة تشكيل أحزاب الحركة الوطنية إلتحق بحركة انتصار التي تميزت بكونها ذات توجه استقلالي [2].

انطلق نشاطه السياسي بها وشكل خلية سرية من الطلبة وباشر في تعبئتهم وتوعيتهم وإطلاعهم على المستجدات حيث تسبب نشاطه بإزعاج وإحراج الإدارة الثانوية والمعلمين الفرنسيين[3].

لقد برز شيهاني بشير كمناضل سياسي محنك في انتخابات 4-11 أفريل 1948 التي كادت تهدف لتشكيل الجمعية الجزائرية أين أدى مهمته على أكمل وجه فازدادت قيمته عند قيادة حركة انتصار للحريات الديمقراطية من جهة ومن جهة أخرى جلب له هذا الإنجاز سخط السلطات الفرنسية مماجعل مصالح الأمن الفرنسي تتعرض له ولعائلته.

هذه الإنتخابات التي كان من المقرر أن يتم إجرائها بتاريخ 15 جانفي 1948 تم تأجيلها عن موعدها المحدد حتى يتسنى للإدارة الإستعمارية تعيين حاكم عام بارع يمكنه التحكم في الإنتخابات وتعين الأشخاص الموالين للسلطات الفرنسية، وبالفعل قامت هذه

[1] -محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار علي بن زايد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص38.

[2] - أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر2008، ص123.

[3] - عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص194.

الأخيرة بإلغاء بعض نتائج هذه الإنتخابات التي انطلقت في 4 أفريل وتم اعتقال المرشحين، مما أدى لتذمر الشعب وزيادة سخطه على السلطات [1].

لقد كان لنشاطات شيهاني صدى ايجابيا في أوساط المناضلين ومصدر تقدير وإعجاب الجميع وعلى اختلاف مستوياتهم الأمر الذي جعل منه محل استقطاب الشباب و تقديرهم واحترامهم[2].

لم يقتصر نضاله على خلية المدرسة بل اتسع نطاق نشاطه ليشمل قرية الخروب بمسقط رأسه حيث لعب بها دورا بارزا في توسيع وتثبيت رقعة النضال وأعاد هيكلتها على أسس صحيحة ومتينة تتماشى مع ظروف المرحلة أنذاك، فمهد لانتشار الحزب بها وتفعيل نشاطه عام 1948 وذلك بفضل جهده الشخصي ومساعدة معاونيه الذي نذكر منهم ذراعه الأيمن بشير حجاج [3]، وأصبحت قسمة الخروب تضم العديد من المدن والقرى المجاورة مثل: سيبوس، الرحمونية، العمرية، طرفانة وأولاد دراج بالقرب من غرابة، عين مليلة عين فكرون، عين كرشة وغيرها من باقي القرى فأصبحت من قلاع الحركة الوطنية لهذا النشاط النضالي وتصديهم الحازم ووقوفهم بقوة أمام الممارسات اللاإنسانية والتعدي الصارخ على أموال الشعب وعلى حقوقه[4]، وكان طبعا وراء هذه المواقف الوطنية الشجاعة شيهاني بشير، أما منطقة تلاغمة القريبة من مدينة قسنطينة فعرفها وهو عضو في المنظمة الخاصة، حيث كلف بمهام سرية لوجيستيكية لدعم نشاط المنظمة انطلاقا من القاعدة العسكرية الفرنسية

[1] – سليمان قريري، تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940–1954، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر 2010–2011، ص288.

[2] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، المرجع السابق، ص316.

[3] – أشرف على إعداد وتفجير الثورة بالخروب، واعتقل بعد أيام من اندلاع الثورة، وتعرض للإستنطاق وسجن مع ابن بولعيد وحكم عليه بالإعدام، الذي نفذ يوم 3جانفي 1957، أنظر الزبير بوشلاغم، الشهيد شيهاني بشير، المرجع السابق، ص28.

[4] – السعيد العلواني، الشهيد شيهاني بشير، مجلة الجيش، العدد 399، أكتوبر 1991، ص32.

الموجودة بالمنطقة وعلى هذه الوتيرة استمر نشاطه حتى سنة 1948 وكان يعد من المناضلين لمرحلة جديدة ألا وهي المنظمة السرية التي تكونت سنة 1947 [1].

المبحث الثالث :دور بشير شيهاني في المنظمة الخاصة (1947-1954)

1_نشاط المنظمة الخاصة :

كان تأسيس المنظمة السرية حدثا هاما في تحول الحركة الوطنية الجزائرية من نضال الكلمة إلى الكفاح المسلح من الناحية النظرية والتطبيقية، وكان إنشاء المنظمة الخاصة من طرف حركة انتصار الحريات الديمقراطية في مؤتمرها المنعقد يومي 15 و16 فيفري من سنة 1947 ببوزريعة في الجزائر العاصمة وتم الإتفاق على المشاركة مستقبلا في الإنتخابات رغم اعتراض البعض على ذلك كما تم الإتفاق وهو الأهم على إنشاء المنظمة العسكرية السرية وتعيين محمد بلوزداد عضوا في المكتب السياسي ومسؤولا على على المنظمة المنشأة على المستوى الوطني [2].

وقد كانت نتائج هذا المؤتمر مرضية لكل التيارات الموجودة داخل حزب الشعب الجزائري حيث واصلت الحركة نشاطها على ثلاث مستويات :

-نشاط سياسي سري يقوم به الحزب تحت اشراف السيد أحمد بودة

-نشاط سياسي علني شرعي كما كان يسمى بزعامة كل من السيد عمراني وشوقي مصطفاوي والحاج الشرشالي .

[1] - شهادة عدد من رفاقه في النضال، انظر الزبير بوشلاغم، الشهيد شيهاني بشير، المرجع السابق، ص 28.

[2] - لخميسي فريح، العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959، رسالة الماجيستر في التاريخ المعاصر، تخصص المقاومة والثورة التحريرية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2009-2010، ص111.

-نشاط استعدادي للثورة المسلحة تقوم به المنظمة الخاصة في جو تسوده السرية المطلقة [1].

وهذا التيار الأخير مثله أنصار العمل المسلح الثوري والذي كان يرى ضرورة البدء في تكوين منطقة عسكرية سرية لتقوم بالتحضير ليوم الميعاد وتزعم هذا التيار نخبة من الشباب المتحمسين للعمل العسكري وقد علق مصالي الحاج على هذا بقوله: إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذلك نكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد[2].

شرع بعد ذلك باختبار المناضلين من التنظيم السياسي الذين تتوفر فيهم صحة الجسم وسرعة النشاط والسلوك الحسن واختير لهذه المهمة الصعبة محمد العربي بن مهيدي في الجنوب الشرقي، وللأوراس في البداية عبد القادر العمودي ثم مصطفى بن بولعيد[3].

فمنذ نشأة المنظمة السرية اعتبرها مناضلوا الأوراس الوسيلة الوحيدة الحاسمة للتحرر لذلك اجتهد مصطفى بن بولعيد ونوابه في زرع خلاياها في المنطقة داخل شعاع الأقسام الثلاثة: أريس، بوعريف وخنشلة [4]وهنا يقودنا الحديث إلى التساؤل حول ما إذا كان لشيهاني بشير نشاط داخل المنظمة الخاصة أم لا ؟

2_انضمام بشير شيحاني إلى المنظمة السرية :

عاصر شيهاني كل الأحداث السياسية التي عرفتها الساحة الوطنية وخلال النصف الثاني من الأربعينيات أثرت فيه بتطور فكره وإزداد إيمانا بعدالة القضية التي ناضل من

---

[1] -محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص78.

[2] - ابراهيم لونيسي، المنظمة الخاصة او المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،العدد 6 ،مارس 2002 ،ص54.

[3] -امال شلبي، التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954-1956، رسالة ماجيستر في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر، 2005-2006، ص213.

[4] - هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، وهران، 2012، ص57

أجلها، وفي جويلة 1948 باشر شيهاني في تنظيم سلسلة من الإجتماعات الدورية للمناضلين على مستوى القرية وكان محتوى هذه الإجتماعات هو الحث على مواصلة التجنيد والتعبئة وإطلاع المناضلين على آخر المستجدات السياسية على الساحة الوطنية ولم تكن في الحقيقة هذه الإجتماعات سوى مقدمة للشروع في إنشاء النظام السري بالقرية وإن مساعده في هذه المهمة الوطنية النبيلة كان صديقه حجاج بشير المشار اليه فيما سبق، لقد أثبت شيهاني قدرة وكفاءة عاليتين في إعداد وبعث هذا التنظيم ووضع هياكله القاعدية على أسس متينة وواضحة رغم الظروف الصعبة التي كانت عليها الحالة أنذاك[1].

واستطاع بعد فترة قياسية أن ينشأ تنظيم سري قوي يمتاز بالإنضباط والفعالية في الأداء والتماسك في الصفوف بين عناصره الأمرالذي برهن على مدى إمكانية هذا الرجل وعطاءه وقدرته على تحقيق أهدافه رغم كل الصعاب والعقبات، كما برهن أيضا على الجهد الذي بذله من أجل إيجاد مستوى عال من تنظيم يستجيب لمتطلبات المرحلة الجديدة من حركة الصراع المتواصل ضد التواجد الإستعماري ببلادنا [2].

لقد كان في مقدمة الحاقدين عليه والمتتبعين له باستمرار لنشاطاته الذي توصل إلى حد تهديد والد بطرد ابنه وتوقفه عما يمارسه من نشاطات سياسية وإلا تعرض محله للغلق وما يتبع ذلك من الإجراءات التعسفية الأخرى .

في عام 1949 وبعد طرده من الدراسة بقسنطينة عاد للإقامة بقرية الخروب واتجه للعمل مع والده في التجارة، فعمل بمحل لبيع التمور ولكن عمله هذا لم يكن مستقرا وفي شهر ديسمبر من نفس السنة سافر نحو تونس بنية إكمال تعليمه الثانوي ثم العالي لكن الظروف الصعبة التي واجهها حالت دون تحقيق هذه الأمنية الغالية على نفسه فعاد لأرض

[1] –عمارملاح، قادة الجيش التحرير بالولاية الأولى الأوراس، دار الهدى، الجزائر 2008، ص ص 20 .25

[2] –الزبير بوشلاغم، الشهيد شيهاني بشير، المرجع السابق ،ص27.

الوطن سنة 1950 لمواصلة المسيرة في ظروف عسيرة [1]ولتوضيح ذلك حسب شهادة أخت شيهاني بشير الصغيرة المولودة في 19 أكتوبر 1934 بالخروب قالت: عندما سافر أخي لتونس في التاريخ المذكور أعلاه اتصل بالسيدة يامنة رحمها الله وهي مطلقة الشيخ عبد الحميد بن باديس وهذا بحكم العلاقة السابقة بين العائلتين وكان الغرض من هذا الإتصال هو بهدف ايوائه لمواصلة دراسته، بيد أن زوجها الثاني رفض ذلك على أساس أنه من الطلبة الذين يمارسون السياسة وهذا قد يسبب له مشاكل مع الشرطة الفرنسية [2].وفي شهر جوان 1950 رجع للوطن واستقر بقسنطينة وهذا بعد ماسمع بعودة ابن خالته حملاوي أحمد الذي كان متطوعا بالجيش الفرنسي بالهند الصينية وكان برتبة رقيب أول وبمجرد رجوعه اتصل به وأعلمه أنه مطارد من الشرطة الفرنسية وممنوع عليه التواجد بقرية الخروب إلا بطريقة سرية، فظل مختبئا لفترة في مدينة قسنطينة [3].

3_نشاطه من قلب ثكنة العدو بالتلاغمة:

لقد تفننت عبقرية شيهاني واهتدت إلى خطة غريبة لايقبلها العقل وإن كان التفكير في مثل هذه الخطط الفريدة بالنسبة لمناضلي الحركة الوطنية وبالأخص رجال المنظمة السرية يعد من الأمور العادية فكم من الأعمال نفذت ببساطة وإن كانت بالنسبة للغير عمل يستحيل تحقيقه وان تحقق يصعب تصديقه.

وهذه العملية الفريدة التي خطط لها شيهاني بشير ونفذ خطواتها على مراحل تتذكرها اخته السيدة الصغيرة والتي لعبت هي الأخرى دورا مميزا فيها سهل إلى حد ماتنفيذها على

[1] –رابح لونيسي، رجال لهم التاريخ، دار المعرفة، الجزائر، ص153.

[2] –شهادة اخت بشير شيحاني، انظر الزبير بوشلاغم، الشهيد شيهاني بشير، المرجع السابق، ص28.

[3] –عبد الله مقلاتي، بشير شيهاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص245.

الوجه الأكمل هي قبول الزواج من ابن خالتها أحمد حملاوي الرقيب في الجيش الفرنسي الذي كان يوم 12جوان 1950 [1].

بعد الزواج ازداد احتكاك شيهاني بصهره أكثر وعرف نقاط ضعفه وبدأ يروضه شيئا فشيئا رغم أنه جندي متمرن على القتال حيث قضى فيها أكثر من 15 سنة خدمة وبحكم خبرته الواعية استطاع أن يسيطر عليه وان يصبح تحت طلبه وخاضعا له ويمتثل لأوامر، ولما أصبح ينفذ له أي طلب بدون مناقشة عندها انتقل لتنفيذ الخطوة التالية وهي ضرورة سكن أخته في مكان لائق على أساس أن صهره ضابط صف في الجيش الفرنسي فاقترح عليه أماكن لكن عين بشير شيهاني كانت مسلطة على ثكنة التلاغمة وهذا لعدة اعتبارات لأنها ثكنة كبرى ومركز تجميع الوحدات العسكرية المتجهة نحو الهند الصينية وغيرها وتضم بعض عائلات الضباط وضباط الصف [2].

حاولت السلطات الفرنسية القبض عليه إلا أنه فر منهم وانتقل للعيش في منزل أخته بعيدا عن أعين الشرطة وعملائها حتى يتمكن من بعث نشاطه من جديد [3].وفي هذا السياق كان اول المجندين لصالحه صهره أحمد حملاوي الذي استطاع بفضل ذكائه وحنكته أن يقنعه بالعمل لصالح الحركة الثورية وأن يجدد فترة تطوعه في القوات الفرنسية حتى يتمكن من أداء مهمته بنجاح وبهذا قد أصبح منزل اخته بالثكنة مركز الحركة الوطنية [4].

تمكن شيهاني بشير من تنفيذ عملية جريئة بداخل ثكنة تلاغمة حيث استغل علاقاته ببعض المجندين الجزائريين الذين عمل على استمالتهم ليبث الدعوة الوطنية في صفوفهم

---

[1] -الزبير بوشلاغم، الشهيد شيهاني بشير، المرجع السابق، ص28.

[2] -عمار ملاح، وقفات من التاريخ حياة الشهيد شيهاني بشير، مجلة المشكاة، المركز الإسلامي باتنة، العدد 1، دبسمبر 2001، ص54.

[3] -زبير بوشلاغم ،الشهيد شيحاني بشير، المرجع السابق، ص29.

[4] -عبد الوهاب شلالي، الأوراس مهد ثورة التحرير الوطني بامتياز ومصطفى بن بولعيد مفجرها باقتدار، مجلة المعارف لبحوث والدراسات التاريخية، العدد 13 ،تبسة، ص ص21 22.

والتعرف على الإمكانيات وظروف العدو، حيث أقنع مجندا برتبة مساعد من نواحي سطيف يدعى أحمد العيدودي لتقديم ما أمنكه من المساعدات المادية فسلم له كميات من الذخيرة وعدد من الأزياء الخاصة بالضباط وكمية من البطانيات وحقيبتين من الأدوية والحصول على بعض القطع من الأسلحة[1].

في هذا الإطار تم استدعاء شيهاني الذي كان يعرف باسم سي الطاهر لهذه الدورة التأهيلية في النصف الثاني من سنة 1952 وأدى تدريبه تحت إشراف ابراهيم حشاني بصفته مسؤول الدائرة الحزبية قصد رفع كفاءتهم وزيادة خبرتهم السياسية واختير بعضهم لشغل منصب مسؤول الدوائر الحزبية في أحد جهات الوطن [2].استطاع شيهاني اثبات وجوده فكلفه الحزب بالإشراف على دائرة بشار تحت إسم سي الهواري، و من بشار إنتقل في نفس المهمة الى آفلو[3].

وفي خريف 1953عين رئيسا لدائرة الحزب بالأوراس بعد المشاكل التي عاشتها منطقة باتنة نتيجة اعتقال إبراهيم حشاني الرئيس السابق للحزب وانشغال بن بولعيد بقضية انفجار مخزون البارود في محل باتنة وقد تنكر باسم سي مسعود أو الشيخ المسعود الإسم الثوري لشيهاني بشير وكانت مهمته تقوم على نشر الوعي السياسي في أواسط القاعدة النضالية وكان يكتسب من يوم لآخر ثقة المناضلين [4].

بعد تعيينه على ناحية باتنة قام شيهاني بجولة في الأوراس لأهداف تتعلق بالقضية الوطنية رفقة محمد الشريف سليماني فبعد مروره بالشمرة اتجها نحو ايشمول ولم يعد منها إلا

---

[1] – محمد عباس، بشير شيحاني امين سر الثورة بالاوراس، جريدة الشروق اليومي، 21 ديسمبر 2009، متوفرة على http://www.djazairess.com/echorouk/45892 دخول ساعة 11:53 صباحا يوم 07 أفريل 2023.

[2] –محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954–1962، المرجع السابق، ص39.

[3] –رابح لونيسي، رجال لهم تاريخ، المرجع السابق، ص153.

[4] –جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، المرجع السابق، ص370.

في ديسمبر 1953 ليعقد اجتماعا تنظيميا في عين الكرشة أكد فيه على ضرورة توسيع النطاق الجغرافي للعمل السياسي وخاصة نحو الجنوب ليعود بعدها نحو مناطق أخرى من الأوراس ليعلمهم بضرورة تكثيف العمل السياسي كما كان دائم التنقل بين مداشر وقرى الأوراس رفقة مصطفى بن بولعيد ليعود مرة أخرى في ربيع 1954 لعقد اجتماع بكيمل ومعه رابح بيطاط، لخضر بن طوبال، مسعود بن زلماط وحسين برحايل [1].

قد أعجب بن بولعيد بثقافته وحسن تدبيره فقرر مفاتحته في موضوع إعلان الثورة بعيدا عن مصاليين والمركزيين فوافقه الأمر وكان بشير حالة إستثنائية، ذلك أن أغلب قادة الثورة هم من جناح المنظمة الخاصة وليسوا مسؤولين في الحزب وذكرت بعض المصادر أن بوشبوبة مسؤول التنظيم في الحزب هو من طلب منه وضع نفسه في خدمة ابن بولعيد [2].

[1] – الزبير بوشلاغم، الشهيد شيهاني بشير، المرجع السابق، ص31.

[2] محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1954 ،الجزائر،2007 ،ص25.

الفصل الثانـي:

إلتحاقه ومشاركته في الثورة التحريرية من 1954إلى 1955

المبحث الأول: دوره في الإعداد وتفجير الثورة بمنطقة الأوراس مارس – نوفمبر 1954

المبحث الثاني: نيابته لمصطفى بن بولعيد على مستوى المنطقة الأولى جانفي 1955

المبحث الثالث: قضية محاكمته وإغتياله أكتوبر 1955

المبحث الاول :دوره في الإعداد وتفجير الثورة بمنطقة الأوراس مارس –نوفمبر 1954

1- مشاركته في الاجتماعات التحضيرية للثورة بمنطقة الأوراس:

بعد تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، شعر أعضاؤها بأن بقاء الوضع على حاله سيعرقل المشروع الثوري وكل المكاسب التي حققتها الحركة الوطنية عبر نضالاتها الطويلة، وأن أي تأخير ليس في صالحهم، لذا قرروا حل منظمتهم والإنتقال نحو التحضير للعمل المسلح، حيث أتت المبادرة من بن بولعيد وديدوش مراد ومحمد بوضياف لعقد اجتماع الذي سمي بمجموعة 22 الذي تم في دار الياس دريش بحي المدنية بالجزائر العاصمة يوم 24جوان 1954[1].

ترأس مصطفى بن بولعيد الإجتماع وتم فيه دراسة وتقييم مسيرة المنظمة الخاصة ،كما تم دراسة أزمة الحزب وإنعكاساتها، وقرروا الموافقة على الشروع في الإعداد للعمل المسلح، إنتهى الإجتماع بتكوين قيادة وطنية مكونة من مصطفى بن بولعيد ديدوش مراد رابح بيطاط والعربي بن مهيدي ومحمد بوضياف منسقا عاما.

لقد كان اجتماع 22 التاريخي حدثا هاما ونقطة تحول حاسمة في مسيرة الحركة النضالية للشعب الجزائري، حيث انبثقت مجموعة الستة عن اجتماع 22 بعد إنضمام كريم بلقاسم أين قاموا بسلسلة من الإجتماعات التنظيمية التي ميزتها السرية والإستراتيجية أهمها إجتماع 10 أكتوبر 1954 وإجتماع 23 أكتوبر 1954 وتم عقدهما بمنزل المرحوم مراد بوقشورة الرايس حميدو بغرب العاصمة، خرجت خلالها بالقرارات التالية:

[1] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، المرجع السابق، ص 354.

. إعطاء تسمية جديدة للحركة .

. تاريخ إندلاع الثورة حيث تقرر أن يكون أول نوفمبر يوم إندلاع الثورة التحريرية .

. التحرير النهائي لبيان أول نوفمبر.

. تحديد أهداف ومبادئ الثورة التحريرية[1].

كان يقضي بتقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق وتعيين مسؤوليها ونوابهم، فتم توزيع المهام والمسؤوليات وفق هذا التقسيم :

المنطقة الاولى (الاوراس) بقيادة مصطفى بن بولعيد وينوبه شيهاني بشير عباس لغرور عاجل لعجول .

المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) تحت قيادة ديدوش مراد وينوبه زيغود يوسف ولخضر بن طوبال .

المنطقة الثالثة (القبائل) بقيادة كريم بلقاسم نائبه عمر أوعمران ومحمدي السعيد .

المنطقة الرابعة (العاصمة) تحت قيادة رابح بيطاط وينوبه سويداني بوجمعة .

المنطقة الخامسة (وهران) بقيادة العربي بن مهيدي ونائبه بن عبد المالك [2].

اعتمدت الثورة في الاوراس قبيل انطلاقها على مرحلة الإجتماعات التمهيدية أو التحضيرية، وذلك تحت إشراف مصطفى بن بولعيد . فكان الهدف منها هو تقييم التحضيرات للعمل المسلح ،و هي كذلك النقطة الأساسية التي وضعت اللمسات الأخيرة من

[1] -مومن العمري، حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية نشأتها وتطورها 1946-1954، رسالة ماجيستر في تاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري الجزائر 2000- 2001، ص ص357 371.

[2] -محمد حربي، الجزائر جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كيمل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، بيروت لبنان، 1983، ص109.

التحضيرات وما تتوفر عليه منطقة الأوراس من أماكن إستراتيجية ، و من هذه الإجتماعات نذكر مايلي :

إجتماع 30 مارس 1954 تم في دار بلعقون مسعود بحي الزمالة بباتنة، حيث جمع فيه مصطفى بن بولعيد نائبه شيهاني بشير، عاجل عجول، الطاهر النويشي، عباس لغرور، محمح خنتر، بشير حاجي، محمد الطاهر عبيدي المعروف باسم الحاج لخضر، أحمد رشيد بوشمال، عمار معاش وأحمد نواورة، ولقد تم في هذا الإجتماع دراسة التقريرين المقدمين من طرف مصالي الحاج ولحول حسين وبعد الإطلاع عليه، طالب المناضلون من مصطفى بن بولعيد التعجيل بالعمل المسلح، وذلك بسبب المضايقات المتكررة والضغوطات التي تعرضوا لها باستمرار من طرف الإستعمار الفرنسي وأعوانه[1].

إجتماع 14أوت 1954: انعقد بقسنطينة وكانو مناضلو المنطقة على الحياد كما أوصاهم بذلك مصطفى بن بولعيد.

إجتماع جويلية 1954: ولقد إجتمع فيه كل من بشير شيهاني، عاجل عجول وعباس لغرور ومسؤولين الأقسام في الحزب MTLD بإستثناء قسم عين البيضاء الذي كان في صف مصالي الحاج، حيث تم في هذا الإجتماع تقييم المهام التي كلف بها المناضلون إستعدادا للثورة المسلحة، كما قامو بضبط بعض النقائص، وتطرقوا إلى موضوع كيفية إستدعاء المناضلين الذين سيشاركون في العمل المسلح دون الوقوع في أي خطأ قبل تفجير الثورة ب48 ساعة، بالإضافة إلى إتفاقهم على إجبار المصاليين والمركزيين بالإنضمام إلى العمل المسلح وترك عنادهم جانبا والنظر إلى المصلحة العامة[2].

[1] – هدى مغراوي، الولاية الأولى والثورة التحريرية من خلال الكتابات التاريخية 1954–1956، مجلة الإحياء، المجلد 22، العدد 30، جانفي 2022، ص1085.

[2] – المرجع نفسه ، ص 1086.

إجتماع 30سبتمبر 1954: انعقد بضيعة ابن بولعيد في تازولت شارك فيه رؤساء الأقسام منهم عباس لغرور وخنتري محمد وحاجي موسى، نويشي الطاهر، عاجل عجول وشيهاني بشير بداية طلب منهم بن بولعيد إحصاء كل المناضلين في كل قسم وإحصاء السلاح وكتمان السر وقد دام الإجتماع يومين غادرو منه بتسعة آلاف فرنك فقط كإعانة للمناضلين في الأوراس [1].

إجتماع 23 أكتوبر 1954: عقده مصطفى بن بولعيد بدار بن مسعود المدعو مزيطي التي تقع في مشتة لقرين بالقرب من الشمرة نحو 30 كلم شمال شرق باتنة وقد جمع ابن بولعيد خلاله قادة بارزين من الأوراس من أمثال: عاجل عجول، بشير شيهاني الطاهر نويشي، عبد الله مزيطي، محمد خنتري، عباس لغرور وموسى حاجي .

ولقد كانت الإجتماعات التخطيطية الأولى التي روعيت فيها الدقة والإستيراتيجية وتوزيع المهام من خلالها تم عرض نص بيان أول نوفمبر حيث كتبه باللغة العربية عاجل عجول وباللغة الفرنسية عباس لغرور [2].

كما كشف خلالها ابن بولعيد عن تاريخ قيام الثورة وأمرهم بالكتمان وأعلمهم أن قرار الثورة إتفق عليه في إجتماع 22 بالعاصمة، كما أنهم اتفقوا على تسمية الجيش بجيش التحرير الوطني وتسمية الجبهة بجبهة التحرير الوطني، وأعلمهم انه سيسمح للأحزاب

[1] –محمد الطاهر عزوي، واقع الثورة في الأوراس، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة، باتنة الجزائر، 1994، ص52.

[2] – محمد العيد مطمر، فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد، دار الهدى، عين مليلة باتنة، ص20.ملحق 02.

بالإنضمام إلى جبهة بعد التنصل من هيآتهم القديمة كما كتبوا القانون الأساسي لجيش التحرير الوطني[1].

وتقرر أن تبقى الصحراء للتموين والسلاح وتبقى طامزة للتموين والغذاء ،كما عينت أيضا مجموعات لمراقبة الطرق وتوزيع المنشورات وشرح غرض الثورة كما تم نقل الزي الرسمي والأسلحة بواسطة القوافل وتعيين الأماكن التي سيهاجمونها بالرسم والتصوير ووضع الألغام أمام الجيش في الجسور [2].وأطلعهم بن بولعيد بأن بوعزة محمد سيكون الواسطة بين الثورة والقاهرة وسيقوم شيهاني بشير بالإتصال بليبيا ويبعث عاجل عجول جنديا إلى خنشلة من بني وجانة ،وتكون الملاقاة في عين السيلان بين حمام الصالحين وخنشلة، واتفقوا بالنهاية على توزيع السلاح بعد هذا الإجتماع [3].

الإجتماع الخامس :وقع في دار برغوث بمدينة إشمول حيث تم إستعراض الأماكن المناسبة للإجتماع ليلة أول نوفمبر 1954 كملوجة، المدنية، دشرة أولاد موسى وخنقة لحدادة وقد حضر هذا الإجتماع تحت إشراف مصطفى بن بولعيد كل من صاحب الدار برغوث علي، عاجل عجول، الطاهر نويشي وعباس لغرور [4].

وقد تم الإتفاق على عقد الإجتماع الأخير بدشرة أولاد موسى وخنقة لحدادة لمناعتهما وبعدهما عن أعين العدو الفرنسي، كما كلف الطاهر نويشي باستدعاء من سيحضر في

---

[1] -آقطي إنتصار، النشاط الثوري لناحية كيمل بالولاية الأولى الأوراس النمامشة (1954-1956)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة بسكرة، 2014-2015، ص ص 48 49 .

[2] -محمد الطاهر عزوي ،واقع الثورة في الأوراس، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، المرجع السابق ،ص 54 .

[3] -آقطي إنتصار، النشاط الثوري لناحية كيمل بالولاية الأولى الأوراس النمامشة 1954-1956، المرجع السابق، ص 49.

[4] -محمد الطاهر عزوي، واقع الثورة في الأوراس، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، المرجع السابق ،ص55.

إجتماع خنقة لحدادة، وانصرف عباس لغرور لتفجير الثورة بخنشلة وكلف عاجل عجول باستدعاء من سيحضر ليلة الفاتح نوفمبر بدشرة أولاد موسى [1].

لقد تزامنت هذه الإجتماعات مع أوامر حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية باستخراج السلاح من المطامير بقرية الحجاج وفرزه وإعداده للتوزيع ،وابتداء من 08 أكتوبر 1954 بدأوا في توزيعه على مراحل كانت كالتالي:

المرحلة الأولى: خلال هذه المرحلة تكفل مصطفى بن بولعيد وشيهاني بشير وبعزي لخضر بحمل كمية كبيرة من السلاح في شاحنة إلى مدينة تيزي وزو .

المرحلة الثانية: نقلت شاحنة أخرى إلى ذراع الميزان، وتكفل بذلك كل من مصطفى بن بولعيد وشيهاني بشير.

المرحلة الثالثة: تم خلالها نقل الأسلحة إلى بريكة.

المرحلة الرابعة: كانت يوم 12 أكتوبر 1954 حيث أخذ عمار معاش كمية من السلاح تمثلت في 45 بندقية بذخيرتها من قرية الحجاج.

المرحلة الخامسة: ليلة 31 أكتوبر 1954 وزع بن بولعيد السلاح المعد على مناضلي قرى الأوراس.

وهكذا تم توزيع السلاح على المناطق البعيدة وبقي الجزء الأكبر منه وزع ليلة أول نوفمبر 1954 في دشرة أولاد موسى وخنقة لحدادة على المناضلين المجتمعين بهما لتفجير الثورة [2].

[1] –وهيبة سعدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954–1962، دار المعرفة، الجزائر 1999، ص67

[2] –محمد الطاهر عزوي، الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس، مجلة أول نوفمبر، العدد 58، الجزائر 1982، ص 45. ملحق 03.

2_مهامه ليلة الأول من نوفمبر :

قبيل إندلاع الثورة بثلاثة أيام عين مصطفى بن بولعيد وباتفاق مع المناضلين مكانين للتجمع وللإنطلاق نحو الثورة ليلة أول نوفمبر 1954م وقد راعى فيهما الناحية الإستيراتيجية بحيث يتمكنون من مراقبة العدو هما: دشرة أولاد موسى وخنقة لحدادة [1].

المكان الأول :اجتمع مصطفى بن بولعيد وشيهاني بشير مع المناضلين ليلة الجمعة 29 أكتوبر1954م في دار بعزي لخضر وفي ليلة السبت 30 أكتوبر 1954م انتقلوا إلى دار علي بن شائبة بدشرة أولاد موسى وظلو فيها حتى يوم الأحد 31أكتوبر 1954م مما مكن جميع المناضلين الذين تمت دعوتهم من طرف عاجل عجول من الحصول على ماتبقى من السلاح والذخيرة، حيث دقت ساعة الحسم وفي الليلة المشهودة أعطيت كلمة سر (الله أكبر،خالد ،عقبة) وبعد الإنتهاء من حديثه شرع في تقسيم الأفواج وتوجيهها إلى أماكن العمليات الحربية [2].

المكان الثاني :انعقد في دار بولقواس أحمد بن المسعود في تبكاوين بخنقة لحدادة يقع في جبل إشمول ،وكان المسؤولون في هذا الإجتماع نويشي الطاهر ونجاوي ناجي وبلغ عدد المناضلين 83 مناضلا، حيث انتظر المناضلون طويلا قدوم بن بولعيد رفقة شيهاني بشير حيث لم يصلوا إلا حوالي العاشرة ليلا، من ثم أخذ في توزيع الأفواج وتوجيهها على النحو التالي:

الأفواج التي انطلقت من بولقواس بخنقة لحدادة بتبكاوين ليلة 6ربيع الأول 1374 الموافق ل 1نوفمبر 1954 :

[1] –عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية ثالثة بوعريف ،دار الهدى، عين مليلة الجزائر 2003، ص110 .

[2] –محمد الطاهر عزوي، الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس، المرجع السابق، ص45 ،ملحق رقم 3 و4 .

– فوج اتجه إلى مدينة باتنة بقيادة لعبيدي الحاج لخضر وذلك لضرب الدرك الفرنسي .

– فوج اتجه إلى مدينة باتنة أيضا بقيادة عمر العايب .

فوج إتجه إلى مدينة باتنة بقيادة غمراسي الطاهر.

فوج إتجه إلى فم الطوب مقر قائد دوار إشمول والمعمرين وذلك لحرق أكوام التين والقيام بالهجوم على المعمرين في المنازل لإفتكاك السلاح منهم كمايقوم بقطع أسلاك الهاتف وقنوات الماء بقيادة بجاوي ناجي .

فوج إتجه إلى باتنة وإجتاز إلى سريانة بقيادة اقرين بلقاسم للهجوم على حارس المدينة وكان ضمن هذا الفوج عمر واقرور حيث استشهد في سريانة ويعتبر أول شهيد في الأوراس.

فوج إتجه إلى تيمقاد لوضع اللغم ونصب كمين في الجسر الموجود في الطريق الذي يربط خنشلة وباتنة كما يقوم أيضا بقلع أسلاك الكهرباء المؤدية إلى خنشلة وباتنة .

فوج إتجه إلى الشرق لقطع أسلاك الهاتف التي تؤدي إلى فم الطوب مركز القائد والمعمرين بقيادة كاوحة محمد بن بلقاسم .

فوج توجه نحو منجم إشمول بقيادة كاوحة لخضر حيث إلتقى مع الفوج الذي جاء من دشرة أولاد موسى بقيادة علي بن شايبة وذلك لتعاونهما على تحطيم منجم الرصاص وأخذ بارود الديناميت الخاص بتفجير وتحطيم الجسور[1].

أما الأفواج التي انطلقت من دشرة أولاد موسى إلى أهدافها للقيام بالعمليات نذكر منها :

فوج هاجم الثكنة العسكرية بباتنة بقيادة بعزي علي .

[1] أحمد الزمولي بن براهيم، الأفواج التي أنطلقت ليلة أول نوفمبر 1954 على المستوى الوطني، مصطفى بن بولعيد الثورة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر، ص ص119 121 .

فوج توجه إلى تاغيت بني بوسليمان على الطريق الرابط بين آريس وتيفلفال بقيادة صبايحي محمد ومعه غسكيل الصالح ،محمد قمري وفافي بلقاسم .

فوج إتجه تكوت بقيادة عاشوري مصطفى .

فوج إتجه المدينة بقيادة المسعود عايسي للهجوم على الخزناجي بإشمول .

فوج إتجه إلى كيمل بقيادة كعباشي عثمان ليقوم بالتخريب في الطرقات .

فوج وضع اللغم في جسر باشا على الطريق الرابط بيم آريس وباتنة وإعتراض السيارات العسكرية القادمة من باتنة بقيادة بادسي العايش صحبة ابن زحاف محمد.

فوج إتجه إلى مشونش للقيام بعملية عسكرية في بسكرة بقيادة حسين برحايل .

فوج إتجه إلى بريكة بقيادة بالة محمد الشريف .

فوج إتجه إلى تبردقة والولجة وخنقة سيدي ناجي عن طريق لمصارة بقيادة عثماني عبد الوهاب .

ثم تقدم شيهاني بشير مخاطبا الحشد مركزا فيه على الدور التربوي ومشيرا إلى مستقبل الجزائر الذي صار في أيادي المجاهدين وطالبا منهم أن يكون كالأخوة وأن تكون نيتهم الجهاد في سبيل الله للوصول إلى تحرير الجزائر [1].

[1] -حسوني كريمة، الحركة الوطنية في منطقة الأوراس من 1937 إلى 1954، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014، ص65 ، ملحق رقم 5 .

المبحث الثاني : نيابته لمصطفى بن بولعيد على مستوى منطقة الأوراس جانفي 1955

1- قيادة بشير شيهاني جانفي 1955:

قبل سفر مصطفى بن بولعيد إلى المشرق العربي ترك القيادة لبشير شيهاني هذا الشاب المفعم بالنشاط الذي وضع فيه ابن بولعيد كامل ثقته ،حيث كلفه بوظيفة المفوض السياسي مع العديد من المسؤوليات الموضوعة على عاتقه، وينوبه في ذلك كل من عباس لغرور وعاجل عجول، كما عين مصطفى بوستة مستشارا للمالية ومدوري عزوي مكلفا بالتموين ،ومسعود بلعقون مستشارا ثالثا وكان مجلس قيادة المنطقة في هذه الفترة يعقد جلساته في مقر القيادة بالهارة وفي ظروف صعبة كانت تمر بها الثورة في منطقة الأوراس بسبب الحصار العسكري الفرنسي على المنطقة [1].

فور مغادرة ابن بولعيد في مهمته باشر شيهاني بوضع التنظيمات والترتيبات لتسيير منطقة الأوراس، منها تلك التي عين خلالها 5 رؤساء في كل قطاع بالأوراس وقد كان عاجل عجول مسؤول عن القطاع الجنوبي وسمايحي بلقاسم على القطاع الشرقي ونويشي الطاهر على القطاع الشمالي أما احمد نواورة فعين على القطاع الغربي [2].

وهكذا استمر تسييره للمنطقة وواصل تنظيمه للثورة كقائد مستخلف على منطقة الأوراس ومن المؤكد أن عمله هذا لم يخلو من الصعوبات والمشاكل فليس بالأمر السهل بمكان قيادة ثورة ومجاهدين حيث كان يعمل عشر ساعات يوميا يقضيها إما في الإجتماعات والإتصالات بقادة النواحي والقطاعات أو في تدريب وحدات المجاهدين، رغم

---

[1] -فيلالي مختار، حياة البطل مصطفى بن بولعيد، مجلة التراث، جمعية التاريخ والتراث الأثري، دار الشهاب، العدد1، باتنة 1986، ص130.

[2] - محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال الأوراس النمامشة 1954-1959، تر: صلاح الدين الأخضري، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر 2011، ص68.

هذا حاول جاهدا تذليل الصعوبات والإهتمام بمصير الثورة قبل كل شيء و حاول التخفيف من الضغط وذلك بتغيير مركز القيادة من تاوليليت إلى رأس لحوية بغابة بني ملول، كما قام القائد الجديد بعقد إجتماع للمسؤولين في الناحية الغربية وأمرهم بحضور الإجتماع الذي سيعقد في أسماير على حدود غابة بني ملول ذلك في نهاية جانفي 1955 وقد حضر الإجتماع كل من القائد شيهاني بشير، عباس لغرور، عاجل عجول، مسعود بن عيسى علي بن شايبة، مصطفى بوستة و حسين برحايل، طاهر النويشي، مسعود بلعقون، عمار عماش، عمر بن بولعيد و مدور عزوي[1].

وقد دار الإجتماع حول الرسالة التي بعث بها مصطفى بن بولعيد وهو في طريقه إلى تونس، فقرأها بشير شيهاني أمام عباس لغرور وعاجل عجول وعمر بن بولعيد (شقيق مصطفى) ومسعود بلعقون وعلي بن شايبة ومصطفى بوستة وبيشة جودي وكان فحواها أن الوضع الثوري العام من جبال النمامشة إلى الحدود التونسية هو وضع ليس بالجيد وغير مرضي إذ يقول: ثمة جزائريين شاركوا في الكفاح بتونس ضد الإستعمار الفرنسي، إلى جانب إخوانهم التونسيين وبعد عودتهم إدعى كل واحد أنه له حق في قيادة جيش التحرير الوطني وبث الرعب في أوساط السكان، وأخذ يفرض الضرائب على المدنيين، حتى لو تطلب الأمر، ذبح من لايدفع دون رحمة، وبتلك الرسالة دعا ابن بولعيد نائبه لتسوية الأمر وبهذا قرر شيهاني بعد النقاش أن يذهب بنفسه رفقة نائبيه عاجل عجول وعباس لغرور والتنقل إلى النمامشة وأخبرهم أنه سيعهد بالوكالة إلى مدور عزوي ومصطفى بوستة.

وأثناء ذلك وصلهم خبر اعتقال ابن بولعيد من طرف العدو الفرنسي في تونس يوم 12 فيفري 1955 وقد كان الخبر بمثابة الصاعقة على المجاهدين الذين أحبطت عزائمهم، فسارع إلى استدعاء المسؤولين في منطقة الأوراس إلى الإجتماع من خلال رفع معنويات

[1] –محمد الطاهر عزوي، (شهرة معارك الجرف) معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، ص114.

رفاقه في القيادة والنظر في مواجهة هذه الوضعية، دعا شيهاني بشير إلى مواصلة المسيرة الثورية والتي بدأها ابن بولعيد وشدد على مضاعفة النشاط العسكري لمواجهة المخططات الإستعمارية لضرب الثورة [1].

قرر أن تجتمع القيادة بصفة دورية كل أربعة أيام وأمر بزيادة عناصر الإتصال والإخبار وتشكيل أفواج جديدة وإرسالها إلى جهات مختلفة من الأوراس لنشر الثورة وتوسيعها وشملت عدة مناطق مثل: خنشلة، أنسيغة، دوار تبردقة، دوار طامزة، وعالي الناس، كما أرسلت مجموعات أخرى إلى ناحية عين البيضاء بقيادة السعدي معمر وبهذه التشكيلات استمر شيهاني على نفس الإجراءات التنظيمية التي قام بها مصطفى بن بولعيد [2]

وفي 20 فيفري 1955 قرر تحويل مقر القيادة التي تركها مصطفى بن بولعيد المتواجد برأس لحوية غرب الأوراس إلى مركز القلعة جنوب خنشلة في شرق الأوراس ،بهدف التحكم في طرق الإمداد بالأسلحة والذخيرة بالإضافة إلى التحكم في ناحية تبسة التي تشكل رصيدا هاما قادرا على تسهيل الإمدادات إلى الداخل [3].

وخلال إقامته بمركز القلعة جنوب خنشلة شرع شيهاني بشير في تنظيم الجهة الشرقية من الأوراس ولهذا الغرض استدعى إلى مقر القيادة بالقلعة يوم 05 مارس 1955 جميع قادة ناحية تبسة وخنشلة، تناول معهم مجموعة من القضايا المتعلقة بالثورة وفرض الإنضباط وسن القوانين وتسليط العقوبات [4].

---

[1] -محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال الأوراس النمامشة 1954-1959، المرجع السابق، ص ص 68 .70

[2] -صالح لغرور، إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى (الاوراس النمامشة)، دارالخلدونية للنشر، الجزائر، 2019، ص58.

[3] -محمد الطاهر عزوي، شهرة معارك الجرف معالم بارزة في ثورة نوفمبر1954، المرجع السابق، ص118.

[4] -محمد العربي مداسي ،مغربلو الرمال الأوراس النمامشة 1954-1959، المرجع السابق، ص70.

وفي هذا السياق عقد شيهاني بشير إجتماع بحضور أعضاء المجلس القيادة بالقلعة وهم عباس لغرور عاجل عجول بالإضافة إلى بشير ورتان (سيدي حني) إلى جانب ممثلي الناحية الشرقية من الأوراس وهم: لزهر شريط، عمر البوقصي، فرحي ساعي والجيلالي بن عمر حيث تمت هيكلة ناحية تبسة وتم تأطريها بقيادة جديدة سميت بإدارة وادي هلال تضم كل من القادة بشير ورتان، الجيلالي بن عمر، عمر البوقصي، محمد بجاوي وعمر المستيري بينما كلف فرحي ساعي بالإشراف على المنطقة الممتدة من الشريعة ومسكيانة وسوق أهراس إلى غابة الجنوب الشرقي من وادي سوف [1].

بدأ عمله بالتوعية والتوجيه ورفع معنوياتهم حيث طلب منهم العون ومساعدة الثورة ومضاعفة تشكيل الخلايا العسكرية لجيش التحرير، فلم تمض أسابيع قليلة حتى تدفقت أنواع المؤونة وكذا الأموال إلى ناحية كيمل إضافة لهذا قام شيهاني بانشاء شبكة لاستقبال الأسلحة التي كان يرسلها صالح بن يوسف من تونس ولتسهيل نقلها بنفس الوقت مع المؤونة وأعطى الأمر بالإمتناع عن التعامل مع الإدارة الإستعمارية والتوقف عن اللجوء إليها وأمر بتشكيل المجالس الثورية وتخصيص فروع إدارية تتكفل بسجلات المواليد والوفيات[2].

وبهذا تمكن شيهاني من تنظيم عملية الإمداد بالسلاح كما أنه كان على صلة منتظمة بقائد المنطقة الثانية يوسف زيغود وكذا بالوفد الخارجي لجبهة التحرير[3].

---

[1] -محمد زروال، النمامشة في الثورة، دراسة وتليها قصة اكتشاف مائة وخمسين رفات شهيد في مدينة الشريعة، ج1، دار الهومة، بوزريعة الجزائر،2003، ص126.

[2] -محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال الأوراس النمامشة 1954-1959، المرجع السابق، ص ص71 .72

[3] -محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن،ج2، دار هومة، الجزائر2013، ص126.

وبعد الإنتهاء من الإجتماع إلتحقت تشكيلة القيادة بناحية تبسة لمباشرة عملها باستثناء الأزهر شريط، فقد استبقاه شيهاني بشير في مركز القيادة بالقلعة وتم الإحتفاظ بالتقسيم الإدراي الأول الذي تم الإتفاق عليه بين قادة النمامشة وعمر المستيري [1].

ومع نهاية شهر مارس 1955 عاد شيهاني بشير إلى جبل كيمل في مكان يسمى الوسطية حيث دعا هذا إلى اجتماع عام حضره جميع المسؤولين وكلف لهذه المهمة كل من المناضل الطاهر النويشي وطورش عبد الحفيظ ومصطفى ارعايلي، وكلف كل من عباس لغرور وعاجل عجول ليتوليا التعرف على المسالك الرئيسية التي يجب على السعاة أن يسلكوها وقام بتعيين عمر بن بولعيد شقيق مصطفى بن بولعيد قائدا شرفيا للمنطقة الأولى الأوراس وكان لهذا القرار انعكاس واضح منذ الوهلة الأولى من اتخاذه حيث انقسم قادة الأوراس بين مؤيد ومعارض فمن المؤيدين: مسعود بن عيسى الطاهر النويشي مدور عزوي، إلا أن كل من مصطفى بوستة مسعود بلعقون عاجل عجول عباس لغرور عبد الوهاب عثماني وغيرهم قد رفضوا هذا القرار واعتبروه خارج عن توصيات مصطفى بن بولعيد [2]، وفي ظل هذا الخلاف بقي شيهاني بشير متأرجحا بين كفتين من جراء هذا خطأ التكتيكي إلى غاية أن تدخل مسعود بلعقون واقترح تسوية عمر بن بولعيد مسؤولا عن الإدارة بصفة شرفية وبهذا تم تعديل القيادة العامة على النحو التالي: عمر بن بولعيد قائد شرفي وشيهاني بشير قائد مباشر ونائباه عاجل عجول للشؤون العسكرية وعباس لغرور نائب سياسي وترقية مسعود بلعقون أمينا عاما للإدارة[3].

---

[1] –محمد الطاهر عزوي، شهرة معارك الجرف معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص116.

[2] – Ouanassa Siari-Tengour :Les Dirigeants De l'Aurès-Nememcha(1954-1956),colloque pour une histoire critique et citoyenne. Le cas de l'histoire franco-algérienne,20-22 juin 2006, Lyon, ENS LSH,2007, http://Ens-Web3.Ens-Lsh.Fr/Colloques/france-Algerie/ Communication,P115.

[3] –محمد العربي مداسي ،مرجع السابق ،ص76.

واصل شيهاني بشير عملية الهيكلة والتنظيم وتوزيع المهام على اطارات القيادة الجديدة التي شرع فيها منذ توليه القيادة وقام بتكليف مسعود بن عيسى بمهمة الإشراف على الإدارة بمساعدة عزوي مدور كما أخضع التنظيم الاقليمي لمنطقة الأوراس إلى هيكلة جديدة أسفرت عن إنشاء ستة مناطق (اريس، كيمل، القصر، خنشلة، تبسة وسوق اهراس) شكلت في مجموعة قطاعات عسكرية موزعة في المنطقة كالاتي [1]:

. قطاع أريس بقيادة على بن شايب .

. قطاع بسكرة بقيادة مصطفى بوستة .

. قطاع سطيف بقيادة مصطفى رعايلي.

. قطاع بريكة بقيادة عبد الحفيظ طورش

-قطاع عين التوتة بقيادة محمد الشريف بن عكشة .

-بوعريف بقيادة الطاهر النويشي .

-باتنة بقيادة لحاج لخضر .

-قطاع شليا بقيادة عمار معاش .

إستقر شيهاني في مركز القيادة بالقلعة حتى يتمكن من استئناف النشاط العسكري في منطقة النمامشة وبسط سلطته على قطاعات مهمة في هذه الجهة مثل: الكويف والوترة ونعرين، بالإضافة إلى التحكم في طرق القوافل على طول الحدود مع تونس [2].

وفي 10 أفريل 1955 أوصى شيهاني مساعديه بانتظاره في القلعة وتوجه نحو تبسة وأما عباس لغرور فقد انطلق نحو خنشلة وبذلك نجد شيهاني نفذ تعليمات القائد مصطفى

[1] - Ouanassa Siari-Tengour : Les dirigeants de l'Aurès- Nememcha(1954-1956) ,Op cit p117.

[2] - Ouanassa Siari-Tengour : les Dirigeants De l'Aurès-Nememcha (1954-1956) , Ibid ,P117.

بن بولعيد منها ماقام به: إرسال عاجل عجول في جولة تفتيشية للجهة الشرقية من الأوراس إنطلاقا من طامزة، تكوت، مشونش، زريبة الواد، كيمل، زلاطو، وقسم من النمامشة إلى الشمال الغربي وتاركين شيهاني بالقلعة[1].

فور وصول عجول باشر عمله من طامزة أين وجد الأوضاع مزرية وكانت المنطقة تعاني من ظروف صعبة بسبب نقص التموين بالغذاء والذخيرة، فقد حاول عجول حل المشكل بإخلاء قطاع طامزة ونقل مجاهدين إلى عالي الناس بقيادة لزهر شريط وعيد الوهاب عثماني، وأعلن بذلك طامزة قطاع غير عسكري مخصص للتموين وقام بتجنيد 30 مدنيا وكلفهم بالبحث عن مواد التموين [2].

أما عباس لغرور وعمر بن بولعيد فقد توجها نحو الخروب شمال قسنطينة وإلى غاية برج بوعريريج أين قاما بتعديلات شاملة على هياكل الثورة في هذه الجهة وذلك من خلال الفصل بين المهام العسكرية والمدنية مع احترام السلم التصاعدي وفق مخطط: الخلية، قطاع الناحية ومقر القيادة وإعطاء الأوامر بتكثيف الهجوم على الأهداف الفرنسية لتوفير السلاح والذخيرة، وبعد انتهاء مهامهم التفتيشية في المنطقة عادوا إلى مركز القيادة في القلعة وسلموا التقارير إلى قائد المنطقة شيحاني بشير [3].

2_ دور شيهاني في تحويل مركز القيادة إلى ناحية تبسة :

استمر تواجد الإدارة في مركز القلعة جنوب خنشلة إلى غاية شهر أفريل 1955 قبل أن يصدر شيهاني بشير قراره بتحويل مركز القيادة من القلعة إلى وادي هلال بناحية تبسة، بهدف إيجاد منفذ إلى الحدود التونسية وفك الحصار المضروب على الأوراس الذي أصبح

[1] -محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال الأوراس النمامشة 1954-1959، المرجع السابق، ص95.

[2] -محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، المرجع السابق، ص162.

[3] -محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال الأوراس النمامشة 1954-1959، المرجع السابق، ص ص108-109.

يعاني من تكثيف العمليات العسكرية للجيش الفرنسي والحصار الغذائي وصعوبة الحصول على الأسلحة ومن هذا المنطلق بدأت اهتمامات شيهاني بشير بعملية إعادة انتشار جيش التحرير في بقية المناطق في الأوراس النمامشة وإعادة توزيعها بما يتماشى والتطورات التي كانت تمر بها المنطقة [1].

شرع شيهاني بشير بصفته قائدا عاما للمنطقة ومن مقر القيادة الجديدة في تبسة إعادة هيكلة المنطقة وتنظيمها وذلك من خلال عقد سلسلة من الإجتماعات التنظيمية التي خصصت لهذا الغرض ومنها:

اجتماع وادي ميطر في أواخر أفريل 1955 حيث تم خلاله تنظيم المنطقة الجنوبية من ناحية تبسة حيث أخضعت إلى التقسيم التالي:

. ناحية وادي سوف بقيادة حمة لخضر

. ناحية أم الكماكم بقيادة لزهر شريط .

. الحدود الشرقية إلى غاية أقصى الجنوب التونسي تحت إشراف الجيلالي بن عمر .

وبهدف التحكم في النشاط العسكري تم في شهر ماي من سنة 1955م تقسيم المنطقة إلى قطاعت واستمر العمل بها إلى غاية شهر جوان من سنة 1956م وتم توزيعها على الشكل التالي :

. قطاع عالي الناس خنقة سيدي ناجي تحت إشراف لزهر شريط (ماي 1955 سبتمبر 1955).

. قطاع أم لكماكم الجبل الأبيض بئر لعاتر تحت إشراف لزهر دعاس ثم خلفه لزهر شريط (سبتمبر 1955 جوان 1956) .

[1] – هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، المصدر السابق، ص173.

. قطاع قنطيس تحت إشراف عمر البوقصي (ماي 1955 أكتوبر 1955) ثم انتقل إلى ناحية صدارته بعد معركة الجرف .

. قطاع تازربونت إلى حدود حلوفة تحت إشراف الزين عباد وبعد انتقاله إلى ناحية سوق أهراس خلفه على رأس القطاع الصالح بن علي .

. قطاع الدكان والماء لبيض تحت إشراف علي عفيف .

. قطاع الزرقة تبسة الحوض مرست بكارية الكويف تحت إشراف حمة بن عثمان بمساعدة أخمد مسعي وحمة بن زروال [1].

3_ فضله في انتشار الثورة وتوسعها في المنطقة الأولى

حرصت منطقة الأوراس النمامشة بقيادة شيهاني بشير على نشر الثورة وتوسيع رقعتها لتشمل مختلف جهات المنطقة في تنفيذ إستراتيجيتها لجهازها السياسي والعسكري بهدف تعميم النشاط الثوري وتفعيله في كامل تراب المنطقة الأولى التاريخية وكانت على النحو التالي:

في ناحية خنشلة قام عباس لغرور في 10 جوان 1955 بتشكيل خمسة أفواج يضم كل فوج إثنا عشر مقاتلا من مجاهدي المنطقة أسندت قيادتها إلى كل من العيد سالمي، الحاج كربادو، أحمد السكاح ولزهر الشريط الذي كان ينشط على مستوى ناحية وادي هلال وبئر العاتر وجبل الجرف وفركان ونقرين بجبال النمامشة.

نجحت هذه الأفواج في نشر الثورة وتفعيلها في المنطقة وذلك من خلال العمليات الحربية المتكررة ضد الأهداف الإستعمارية في المنطقة وبهدف الإندماج أكثر في الأوساط الشعبية أسندت القيادة ناحية تبسة إلى المناضل بشير ورتال وأخضعت إلى عملية هيكلة

[1] – محمد زروال، النمامشة في الثورة دراسة وتليها قصة اكتشاف مائة وخمسين رفات شهيد في مدينة الشريعة، المرجع السابق، ص129.

وإعادة تنظيم شملت بعض النواحي مثل: ناحية عين بيضاء بقيادة عمار الرفال وناحية مسكيانة بقيادة حوحة بلعيد، أما ناحية مرسط فقد تولى الإشراف عليها موسى رداح بينما تولى الوردي قتال الإشراف على ناحية سوق أهراس وتولى قيادة وادي سوف كل من حمة لخضر وطالب العربي، و لقد أثبتت هذه التنظيمات فعاليتها على أرض الواقع حيث تمكنت من محاصرة الإدارة الإستعمارية الفرنسية وعزلها تماما عن الجماهير الشعبية.

أما في ناحية أم البواقي أسندت قيادة هذه الناحية إلى شعبان لغرور يساعده كل من المدعو الرميلي ومحمد الهادي رزايمية وذلك في أواخر شهر جوان 1955م مع الإشارة في هذا الصدد إلى أن شعبان لغرور قد استشهد بعد ذلك هو وثمانية مجاهدين آخرين في هجوم مسلح خاضوه في المكان المسمى الجحفة بالقرب من تاملوكة.

وفي وسط الأوراس واصل أحمد نواورة (المسؤول عن ناحية أريس) مد نشاطه الثوري حتى شارف حدود ناحية بوعريف بينما إمتد نشاط الطاهر النويشي إلى ناحية الشمرة ،ثم توغل بعد ذلك إلى الحدود الفاصلة بين منطقة الأولى (الأوراس) وناحية القوزي التابعة للمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) ثم امتد نشاطه إلى جهة عين الأقصر وجزء من ناحية عين مليلة.

في غرب الأوراس امتد نشاط الحاج لخضر من ناحية باتنة إلى حدود المنطقة الثانية أما محمد الشريف بن عكشة فقد امتد نشاطه خارج حدود ناحية عين التوتة إلى المناطق المجاورة لها وفي ناحية سطيف تمكن مصطفى ارعايلي من تكوين خلية ثورية في مدينة سطيف ومنها اتجه إلى ناحية برج بوعريريج حيث خاض معركة طاحنة في الحدود الفاصلة بين المنطقة الأولى وشمال المنطقة الثالثة [1].

[1] – محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، المرجع السابق، ص ص 125 128.

في جنوب الأوراس امتد النشاط الثوري إلى نواحي بسكرة ووادي سوف ثم انطلقت أفواج المجاهدين من وادي سوف نحو ورقلة وتقرت لتنظيم الثورة هناك بينما تحركت الأفواج الموجودة في ناحية بسكرة نحو بوسعادة لنفس الهدف وفي إطار تزويد منطقة الجنوب بالإطارات العسكرية ،انتقل عمر إدريس إلى نواحي أولاد جلال واتصل بالمناضلين في كل من مسعد وبوكيمل أين تم تشكيل الأفواج وتكوين الخلايا الثورية وتكليفها ببعض المسؤوليات مثل جمع الأموال والقيام بالحراسة والتموين والأخبار [1].

وفي نفس السياق انتقل المناضل الحسين بن عبد السلام مع مجموعة من المجاهدين توزعوا في عدة نواحي مثل طولقة جمورة بن سرور جبال عمور وتم اعتماد التقسيم الجغرافي لناحية الصجراء على القادة الثلاثة عاشور زيان ،سي الحواس وسي الحسين بن عبد السلام، وتجسيد الفكرة انتشار الثورة في الجنوب أرسل سي الحواس فوجين أحدهما إلى ناحية غرداية في 01 أكتوبر 1955 وفوجا ثانيا إلى بريان وغرداية يقوده محمد روينة المعروف ب غنتار في 26 نوفمبر 1955 وقد امتد نشاط هذه الأفواج إلى متليلي والمنيعة وتمنراست والجلفة وصولا إلى ناحية البيض بحدود المنطقة الخامسة [2].

وتزامنا مع انتشار الثورة في الأوراس، قرر شيهاني بشير في 15 سبتمبر 1955 تنظيم أبواب مفتوحة على الثورة [3]، ورغم الحصار الفرنسي للمنطقة فقد حرص شيحاني بشير على الحضور الشعبي، وأعيان المنطقة إلى اجتماع رأس الطرفة ،الذي إمتد من 15 إلى

[1] – عمر سخري، التنظيم الثوري بالولاية السادسة، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العددان 126 127، 06 أفريل 1991، ص20.

[2] – محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، المرجع السابق، ص ص129 130..

[33] – –شريط لخضر وغيره، استيراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين الجزائر 2007، ص111.

20 سبتمبر 1955 القى خلالها خطابا حماسيا أكد فيه على الإلتفاف حول الثورة ودعمها ماديا ومعنويا، وشرح فيه القضية الجزائرية منذ سنة 1830، قبل أن يتطرق إلى ما ستكون عليه الجزائر بعد الإستقلال وشدد على عصيان جميع لوائح الإدارة الإستعمارية وأوامرها [1].

حرص شيهاني بشير على إنجاح هذا التجمع، حيث حشد له 350 مجاهد مع قادة مجموعاتهم المقدرة بثلاثة كتائب مسلحة، وتم إرسال دوريات مسلحة إلى الدواوير المجاورة، لحشد أكبر عدد من أفراد الشعب للإجتماع [2].وقام بهذه المناسبة بمنح الأوسمة لأعيان الأعراش لكسب القلوب واستدراج المترددين ،وتحقيق التعاطف مع الثورة [3].

غير أن القوات الإستعمارية علمت بهذا الإجتماع فقامت بتطويق المكان من كل الجهات، فاضطرت القيادة إلى إعطاء الأوامر بالإنسحاب إلى جبل الجرف وجبل الأبيض، أين اندلعت بعد ذلك معركة الجرف [4].

4_ قيادة شيهاني للعمليات العسكرية:

4-1- معركة الجرف 22.23.24سبتمبر 1955

بما ان المنطقة الأولى الأوراس النمامشة هي المحرك الرئيسي للثورة ومركز ثقلها فكانت فرنسا تعتقد أنها بالقضاء على الثورة في هذه المنطقة التي كانت متنفسا لنشر الامن عبر كامل التراب الوطني، فبدأت بحشد قواتها الضاربة من جيوش مدججة بأحدث الأسلحة ومعدات عسكرية في الوقت الذي كان فيه مجاهدي جيش التحرير الوطني يعانون من نقص

[1] - Jacques Simon :Moustafa ben Boulaid le promoteur de la révolution algérienne, harmattan, 2016 ,P47.

[2] - Jacques Simon : Moustafa ben Boulaid le promomteur de la révolution algérienne, Ibid, P47.

[3] - محمد الطاهر عزوي ،شهرة معارك الجرف معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص119.

[4] - شريط لخضر وغيره، استيراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ،المرجع السابق ،ص112.

الأسلحة والذخيرة وإن وجدت فهي في غالبيتها العظمى عبارة عن بنادق صيد وأسلحة مختلفة الصنع ستاتي أو عشاري وهي غير متوفرة بالقدر الكافي[1]

ولقد أراد لمعركة الجرف[2] أن تكون نموذجية في إعطاء الدليل على عبقرية قادة ملهمين لم يخطئ مصطفى بن بولعيد في اختيارهم كضمان لاستمرار الثورة ونجاحها خاصة خلال عامها الأول، فإذا كانت معركة الجرف مميزة فذلك لأن من خاضوها وسيروها وانتصروا فيها على أكبر قوة عسكرية كانوا بكل المقايس عباقرة شيمتهم الصبر والتحدي والوفاء للعهد المقدس ونكران الذات والإصرار على طلب الشهادة من أجل القضية المقدسة فمنهم من قيل فيهم "أطلب الموت توهب لك الحياة "[3].

وكان من أسباب هذا التقدم الاصطدام الاول مع جيش التحرير الوطني بوقوع معركة أم كماكم في 23 جويلية 1955 تحت قيادة بشير شيهاني، بابانا ساعي فرحي، سيدي حني وجيلالي السوفي، حيث دامت المعركة يوما وليلة[4].وأسقط المجاهدون طائرتين واحدة عمودية واستشهد في هذه المعركة 25 مجاهدا وجرح أربعة منهم وهذه المعركة يعتبرها كثيرون مقدمة لمعركة الجرف الكبرى [5]، بعد هذه المعركة وقعت حوادث 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني قرر شيهاني عقد سلسلة من اللقاءات والاجتماعات الجهوية يدعوا من خلالها الى حضور المناضلين وعموم الشعب وأعيان الأعراش للإلتقاء بقادة الثورة فكان لقاء رأس

[1] – خضراء بوزايد، معركة الجرف، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، منعقد بالمركز الجامعي تبسة، يومي 27 28 أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2008، ص158.

[2] – هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، المصدر السابق، ص156.

[3] – خضراء بوزايد، معركة الجرف، المرجع السابق، ص166.

[4] – عمار ملاح، قادة الجيش التحرير الوطني الولاية 1، المرجع السابق، ص135.

[5] – يقع جبل الجرف المنحدر من سلسلة الجبل الأبيض على بعد حوالي 100كلم إلى جنوب الغربي من مدينة تبسة يحده من الشمال الشريعة وجبل قساس ومن الجنوب الشرقي مدينة نقرين ومن الشرق نجد جبل العنق وجبل غيفوف ،ينظر إلى العيد بوقطف، معركة جبل الجرف الكبري، دور المناطق الحدود أبان الثورة التحريرية، تبسة، ص37.

الطرفة فاتحة هذه الاجتماعات وذلك يوم 20 سبتمبر 1955 وقد حضره لغرور، عاجل عجول ولزهر شريط [1].... بالاضافة إلى أعيان مدن وأرياف: تبسة، الشريعة، قنتيس، بابار الزوي، تابردقة، بئر العاتر وبعض مناطق النمامشة الأخرى [2].

كانت القيادة تريد ان تقطع الشك باليقين بالنسبة لتوعية السكان وتحديد مسؤوليتهم التاريخية ازاء الثورة وذلك بالوسائل الاتية :

الإصرار على إستدعاء ما أمكن من السكان ليسمعوا مباشرة من قادة الثورة التوجيهات الضرورية والتحذيرات من مكائد الفرق المتخصصة .

توجيه رسالة للعدو والمشككين بأن قيادة الثورة متواجدة وبقوة في المناطق المفتوحة خارج محيط الجبال ووسط السكان العنصر الاساسي للثورة .

قطع خط الرجعة على المترددين من الوجهاء الذين كان العدو يسعى لإستمالتهم من خلال الخطب التي استدعوا لالقاءها على السكان.

وبذلك ختم شيهاني قوله: إذا أردتم ان تتأكدوا من نجاح الثورة فان ذلك مجسد أمامكم قيادة عليا أمامكم بدمها ولحمها توضح لكم معالم الطريق محروسة ب 300 مجاهد أما من يريد أن يتحداها فله أن يذهب لتوه ليخبر العدو بما شاهد وبما سمع وللثورة الرأي فيه لمن أراد أن يؤدي واجبه نحوها فذلك شرف له ولها والأيام بيننا [3].

---

[1] – ولد عام 1914 في دوار تازينت بتبسة، شارك في حرب فلسطين سنة 1948، عشية إندلاع الثورة إلتحق بالجبل الأبيض إتصل بع عباس لغرور وكلفه بتنظيم منطقة الجبل الأبيض، شارك في معركة الجرف، وتم إعدامه بقرار لجنة التنسيق والتنفيذ في 1957، ينظر: عبد الله مقلاتي، محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية، جامعة المسيلة، دار العلم والمعرفة، ص19.

[2] – خضراء بوزايد، معركة الجرف، المرجع السابق، ص 166.

[3] – محمد هلايلي الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، المرجع السابق، ص158.

بعد انتهاء الاجتماع وعودة بعض المسؤولين إلى مناطقهم والمواطنين إلى ديارهم تلقى شيهاني رسالة من بوعلام بن شنوف أكد فيها لشيهاني عزم العدو على القيام بعملية مسح تشمل جبال النمامشة للقضاء على الثورة وناصحا له بأن يترك هذا الموقع وتوجه إلى غيره من الجبال أو الذهاب إلى التراب التونسي إن اقتضى الامر [1].

لكن شيهاني قرر المواجهة معتمدا على تلك التحصينات التي تتوفر عليها المنطقة ولقد كانت قيادة العدو على علم بوقوع الاجتماع ولكنها لم تكن تعلم بضبط المكان الذي إنعقد فيه ولذلك حاصرت الناحية من كل الجهة، أما المجاهدون فإنهم بعد أن علموا بأنهم مطوقون، قرروا بأن تنسحب كل مجموعة في الإتجاه الذي تعرفه أما المسؤولين انسحبو في ناحية نقرين، وفي نيتهم التوجه إلى الأوراس، غير أنهم ما إن وصلوا إلى وادي محالة حتى فوجئوا بإطلاق الرصاص عليهم، فما كان منهم إلا أن عادو إلى جبل الجرف، وتوزع المجاهدون بإنتظام محكم في جبل الجرف، وتسللوا في شقوقه وغير أنه أحكام متقن، لكي لاتنال منهم الطائرات والدبابات ، مهما صبت عليهم من الرصاص والقنابل المحرقة[2].

قبل الخوض في تفاصيل هذه المعركة، تجدر الإشارة إلى الإختلاف حول الفترة الزمنية التي إستغرقتها هذه المعركة الأولى من نوعها من حيث الزخم والقوة والنتائج أيضا ففي الوقت الذي أؤكد فيه من حضر أو خاضا المعركة أنها دامت ثلاث أيام، وأربع ليال أو كما يقال محليا سبع وجبات، وهذا رأي الأغلبية الساحقة، وتذهب فئة قليلة إلى القول بأن المعركة دامت ثمانية أيام بلياليها، ولعل مرد اللبس بالنسبة لهؤلاء هو الخلط بين المعركة في

[1] – خضراء بوزايد، معركة الجرف، المرجع السابق، ص171.

[2] – مزاهدية مبروكة، معركة الجرف 22–29 سبتمبر1955، أهميتها وانعكاستها على مسار الثورة، مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012–2013، ص58..

حد ذاتها ثم الإشتباكات التي أعقبتها لاحقا والتي إستمرت إلى منتصف شهر أكتوبر من نفس السنة[1].

بدأت المعركة في اليوم الأول 22 سبتمبر 1955 على الساعة التاسعة صباحا على جهات ثلاث الجهة الشرقية والجهة الشمالية والجهة الجنوبية[2]. فعند صلاة الصبح سمعت أصوات محركات آليات العدو ودباباته شمال محيط الجرف إستعدادا للتحرك وعند بزوغ الشمس أفادت مختلف نقاط المراقبة بأنها تشاهد الطلائع الأولى لقوات العدو، وفي حدود الساعة الثامنة صباحا، حلق طيران الإستطلاع في سماء قلعة الجرف، ولما أحس بوجود بعض السكان المدنيين ألقى قنابل دخانية بدأت على إثرها مدفعية العدو بعيدة المدى تدك القلعة، لكن عدم معرفة العدو بتحصينات جبل الجرف قد تسبب في هزيمته المبكرة منذ اليوم الأول للمعركة التي رمى فيها بكل ثقله.

في هذه اللحظات وصلت قافلة من المجاهدين المزودة بالأسلحة والذخيرة والتموين، وكان وصولها مؤشرا كبيرا من مؤشرات النصر على القوات المعادية وفي نهاية اليوم حاول المجاهدون أن يجدوا لأنفسهم مخرجا ولكن طوق العدو عليهم ومنعهم ولم يترك لهم منفذا يخرجون منه لذلك تهيؤا للجولة الثانية[3].

في اليوم الثاني من معركة: 23 سبتمبر 1955 إستنبط العدو أسلوبا جديدا في مواجهة المجاهدين يختلف عن الأسلوب الأول ويتمثل في قصف مدفعي بعيد المدى لحماية وحدات العدو والتي حاولت أن تتقدم إلى موقع المجاهدين وإلى مقر القيادة بصفة خاصة

[1] خضراء بوزايد، معركة الجرف، المرجع السابق ،ص177.

[2] محمد زروال، النمامشة في الثورة دراسة وتليها قصة اكتشاف مائة وخمسين رفات شهيد في مدينة الشريعة، المرجع السابق، ص163.

[3] – مزاهدية مبروكة، معركة الجرف 22–29 سبتمبر 1955، أهميتها وانعكاستها على مسار الثورة، المرجع السابق، ص61.

ومع إقتراب العدو فتحوا عليهم النار من رشاشاتهم وأسلحتهم الفردية فتراجع العدو قليلا جراء كثافة النيران[1].

كان عباس وعجول ينزلان بإنتظام وبالتناوب ليرفعا تقريرا إلى شيهاني الذي بقي في الداخل، يسأل إن كان ثمة جرحى وقتلى وكان كاتبه يستمع إلى الأخبار في المذياع، كان شيهاني يبدو هادئا ويوصي مساعديه بعدم التعرض للعدو دون فائدة و ماتزال الثورة بحاجة إليكم ولكن عباس لغرور وعاجل عجول لم يتقيدا بالأوامر.

لقد شهدت الليلة الثانية من الهجوم إنخفاض في هذه العمليات لتصل في الصباح إمدادات عسكرية أخرى والمتمثلة في الدبابات الضخمة ونتيجة لقلة ضربات المدفعية الفرنسية فقد إستشهد في 22 سبتمبر 21 مجاهد[2].

لكن طبيعة المنطقة التي تحصن المجاهدون فيها ساعدت على أن يظلوا في مأمن نوعا ما من القصف المتكرر، وهذا بفضل الموقع الصخري وتقارب واجهتي الفج العميق للجرف، والذي بدوره أعاق عمل الطيران العربي وإصابته للأهداف[3].

لقد فشل العدو في اليومين الأولين من المعركة في القضاء على المجاهدين كما كان يتوقع بسبب حسن إدارتهم للمعركة، الأمر الذي جعله يرمي في اليوم الثالث بكل قواته منذ بزوغ فجره [4].

استمرت المعركة بين الطرفين حتى قرب منتصف النهار ثم تراجع العدو تاركا ميدان المعركة لتدخل الطيران، [1]وإن دخول الدبابات شكل خطرا محدقا بالمجاهدين حيث اضطر

[1] – محمد العيد مطمر ، فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد، المرجع السابق ،ص139.

[2] – محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال الأوراس النمامشة 1954–1959، المرجع السابق ،ص140.

[3] – مزاهدية مبروكة، معركة الجرف 22–29 سبتمبر 1955، أهميتها وانعكاستها على مسار الثورة، المرجع السابق، ص64.

[4] – مزاهدية مبروكة، معركة الجرف 22–29 سبتمبر 1955، أهميتها وانعكاستها على مسار الثورة، المرجع السابق، ص65.

للخروج من مواقعهم التي لم تعد آمنة وفي خضم هذا الخروج سقط العديد من الشهداء فقد تمكنت هذه الدبابات النزول الى مياه وادي الهلال وحرمان المجاهدين من التزود منها.

وتبعا لهذه المستجدات دعا مسؤول المنطقة الأولى بشير شيهاني الى عقد اجتماع عاجل شارك فيه أهم القادة عباس لغرور، عاجل عجول، سيدي هني وغيرهم واستقر الرأي في النهاية على حمتية الخروج من أراضي المعركة أثناء الليل مهما كان الثمن لأن البقاء يعني القضاء المبرم عليهم .

وتم الاتفاق على الخروج من أرض المعركة، لكن نواب شيهاني وقادته رأوا أن خروج القائد معهم في هذه الظروف يشكل خطرا كبيرا على حياته، ولهذا تقرر بقاء شيهاني رفقة مجموعة مسلحة متكونة من: الشايب علي، محمدالشامي، محمد الصغير، عبد الحميد زروال، عبد العزيز سديرة، بوساحة عون الله، وعبد الله الرهان [2].

وقد شكلت ثلاث فصائل تضم كل واحدة قرابة 60 رجلا من اجل اختراق الحصار حيث قاد عجول المجموعة الاولى والتي كانت مهمتها فتح الطريق ولم تكن بحوزت هذه المجموعة سوى أسلحة آلية خفيفة، أما الثانية كانت بقيادة بشير ورتال المدعو سيدي حني تكلفت باخراج ماتبقى من الذخيرة [3].الثالثة أثقلها والتي لديها نحو6 بنادق رشاشة كانت بقيادة عباس لغرور وكان عليها آخر من يخرج مع بقية المجاهدين المسلحين بقنابل يدوية في انتظار فتح ثغرة لتسلل منها .

بعد معاناة جيش التحرير في الخروج من معركة الجرف تمكن عجول الوصول إلى القلعة برفقة 130 مجاهد ليلحق به عباس لغرور لكن نتيجة هذه المرة كانت مؤلمة فقد

[1] – محمد هلايلي الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، المصدر السابق، ص161.

[2] – خضراء بوزايد، معركة الجرف، المرجع السابق، ص180.

[3] – محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال الأوراس النمامشة 1954–1959، المرجع السابق، ص141.

خسرت وحدات الجيش التحرير مايفوق 100 فرد بين شهداء وأسرى وجرحى، حيث قدر العدد ب45 شهيدا و40 أسيرا بالإضافة الى الخسائر الهائلة في الذخيرة والسلاح[1]

4-2- نتائج المعركة وانعكاسها على الهيئة القيادية: من الصعوبة بمكان تقدير خسائر الفرنسيين لأن الجيش الفرنسي أقام أثناء المعركة مراكز بالجرف لمعالجة أفراده وحتى سكان وادي الجرف غادروا المنطقة بعد تعرضهم للقصف [2]وعليه تضاربت أرقام خسائر الطرفين وعموما فقد كانت خسائر جيش الاحتلال كالتالي: مابين 400 و800 قتيل وأكثر من 1500جريح، فقدان 100 جندي، إسقاط ثماني طائرات وتدمير ثلاث مصفحات فضلا عن ضياع كميات كبيرة من الذخيرة وحوالى 150 قطعة أسلحة كالبنادق الآلية وغيرها [3].

أما عن تضحيات جيش التحرير الوطني ،فقد تباينت التقديرات وعموما فهي مابين 60 و70 شهيد وبين 60 و90 جريحا وضياع حوالي 15 قطعة سلاح، هذا وقد احرق الجيش الفرنسي عشرات القرى والمداشر وقتل الأهالي من نساء وأطفال وشيوخ ومصادرة حلي النساء فضلا عن المواشي والمؤونة [4] وأقام مراكز التعذيب والمراقبة، ففي منطقة تبسة كانت فرنسا قد أنشات منذ اندلاع الثورة حتى مطلع الستينات ثمانية مراكز للتعذيب وإحدى عشر مركزا للمراقبة وثمانية عشر مكانا للقتل الجماعي وثمانية محتشدات واثنين وخمسين ثكنة[5].

---

[1] - خضراء بوزايد ،معركة الجرف، المرجع السابق، ص186.

[2] - مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الشورى، بيروت 1982، ص252.

[3] - شريط لخضر وغيره ،استيراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ،المرجع السابق، ص263.

[4] - جمال قندل، خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة التحريرية 1957-1962، الجزائر 2008، ص34.

[5] - إبراهيم قاسمي، الجرف أم المعارك، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف 27 28 أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين 2008، ص37.

من الانعكاسات السلبية لمعركة الجرف هو عدم الرضا لدى بعض أعضاء القيادة خاصة عباس لغرور وعاجل عجول تجاه قائد المنطقة شيهاني بشير وهذا ما أورده مداسي من خلال شهادات بعض المجاهدين حيث قال أنه بعد الخروج شيهاني من الجرف توجه إلى العامرة مركز القيادة ليلتقي هناك بمساعديه ومعهما لزهر شريط وتؤكد الشهادات أن الجو كان ثقيلا يخلو من الحفاوة، وهذا يدل على تمرد مجموعة شيهاني عليه[1].

وفي 10 أكتوبر 1955 تم عقد اجتماع كبير لقادة المنطقة في المكان المسمى شعبة الذيب قرب عين القلعة(مركز قيادة المنطقة) وقد جاء هذا الاجتماع من أجل تقييم معركة الجرف وإعادة ربط الاتصالات مع قادة النواحي [2]، لقد حضر هذا الاجتماع العديد من القادة والمسؤولين من بينهم قائد منطقة الأوراس شيهاني بشير ونائبيه عباس لغرور و عاجل عجول، محمد شامي (كاتب شيحاني)، فرحي ساعي، ورتال بشير قائد ناحية تبسة وجبار عمر مسؤول عن قطاع سوق أهراس أيضا قتال الوردي، عمر البوقصي، تيجاني عثماني مسؤول قطاع خنشلة ومحمد بن مسعود أحد مسؤولي ناحية تبسة[3].

بدأت أشغال الاجتماع صباحا برئاسة شيهاني الذي افتتح الجلسة وكانت البداية مع التقارير حول معركة الجرف، حيث أشارت التقارير إلى الحصيلة السلبية حيث تم منح العدو الفرنسي فرصة ذهبية ليقضي على أفضل عناصر جيش التحرير وكان انعكاس المعركة بالإيجاب على القضية الجزائرية، وذلك بتسجيلها لأول مرة في هيئة الأمم المتحدة [4].

---

[1] – محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال الأوراس النمامشة 1954–1959، المرجع السابق، ص150.

[2] مزاهدية مبروكة، معركة الجرف 22–29 سبتمبر 1955، أهميتها وانعكاستها على مسار الثورة، المرجع السابق، ص83.

[3] محمد الطاهر عزوي ،شهرة معارك الجرف معالم بارزة في ثورة نوفمبر1954، المرجع السابق، ص133.

[4] محمد زروال، النمامشة في الثورة دراسة وتليها قصة اكتشاف مائة وخمسين رفات شهيد في مدينة الشريعة، المرجع السابق، ص181.

وخلال هذا الإجتماع قرر شيهاني بعض التغيرات على مستوى قادة النواحي والقطاعات منها :

-تعيين بن مسعود مسؤول لتموين ناحية الجرف.

- تجريد عباس لغرور من مسؤولية قطاع خنشلة وتسليمه لتيجاني عثماني وإبقاء لغرور القيادة العامة للثورة.

- أعيد تنظيم مجموعة الحماية لمركز القيادة وتم تعيين قتال عمر على رأسها.

تواصل الإجتماع بعد وجبة الغذاء لكن هذه المرة كان بين أعضاء القيادة العامة فقط وقد تم تدارس وضعية ناحية سوق أهراس وتقرر تعيين قتال الوردي مسؤولا على سوق أهراس ونائبه زروال عبد الحميد وتم تقسيم منطقة سوق أهراس إلى قسمين وتعيين كل من جبارعمر وأحمد الأوراسي على هذين القسمين وتكليف بولزازن حسين بالإتصال بين سوق أهراس والقيادة العليا.

بعد إنتهاء الإجتماع حاول لغرور وعجول إقناع شيهاني بشير بعدة إقتراحات تنظيمية من بينها إتخاذ إجراءات تنظيمية صارمة على مناطق خاصة التي كانت تحت سيطرة عمر بن بولعيد غير أن شيهاني وحسب ما صرح به عجول لم يكن متحمسا لهذا القرار وتحجج بعدة طرق لتفاديها.

أما الإقتراح الآخر هو الإنتقال إلى المكان المسمى العطاف في الجهة الجنوبية لكيمل من أجل تقليل المسافة بين مركز القيادة والقطاعات الأوراس الغربي، وقد إستحسن شيهاني هذا الإقتراح[1].

[1] - مزاهدية مبروكة، معركة الجرف 22-29 سبتمبر 1955، أهميتها وانعكاستها على مسار الثورة، المرجع السابق، ص ص85 86.

أمام التعزيزات الفرنسية لقواتها في المنطقة سعى شيهاني بشير إلى تدارك ما تمت خسارته في معركة واد هلال وحسب ما أورده محمد العربي مداسي فهذه المحاولات هي تغطية لخطئه الإستراتيجي، والذي أثار حفيظة أعضاء القيادة أمام هذه العلاقة التي بدأ يسودها التوتر وعدم الإرتياح فتم إستدعاء بعض القيادات ليوم 20 أكتوبر وقد حضر هذا الإجتماع كل من لغرور عجول، شريط وغيرهم، خلال هذه الإجتماعات إتضحت الرؤى أكثر فقد إتخذ شيهاني بشير عدة الإجراءات تثبت مدى رغبته في إبعاد نوابه حيث أخبر عجول أنه تم نقله إلى منطقة تبسة ونقل لزهر شريط إلى كيمل، وتم تكليف عباس لغرور بالإلتحاق بالناحية السادسة (تبسة) مثل عجول لمهمة خاصة وهي تنظيم الحدود الجزائرية التونسية[1].

من خلال هذا يمكن القول أن معركة الجرف كانت بداية للنصر ومواصلة الكفاح المسلح وخروج جيش التحرير بأقل الخسائر ،رغم اختلال عنصر التكافؤ بين الطرفين ،ورغم كل هذا إلا أنها تعتبر نقطة تحول في مسار قيادة الاوراس من الاتفاق والانسجام إلى مرحلة عدم الثقة بين أعضاء القيادة ولو أن هذا الخلاف لم يبرز بشكل ظاهر على الساحة إلا أنه أصبح سببا من أسباب متعددة لتفاقم الوضع بين القائد ونوابه .

المبحث الثالث: قضية محاكمته وإغتياله أكتوبر 1955

لعل بداية نهاية شيهاني بشير، بدأت بعد الخروج من معركة الجرف مباشرة في 19أكتوبر 1955م ،حيث توجه إلى مركز القيادة بعين القلعة، هناك استقبل من طرف نوابه عاجل عجول وعباس لغرور، وبهذه المناسبة عقد شيحاني بشير اجتماع في 20أكتوبر 1955، تناول فيه نتائج معركة الجرف والتي اعتبرها عاجل عجول سلبية وسبق أن ذكرنا ذلك، ففشلت محاولات التوافق والتكامل بين أعضاء القيادة، فالنواب كانوا غير راضيين على هذه الهفوة التكتيكية خاصة وأن القادة ينظرون إلى جنودهم وهم بين الحياة

[1] - محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال الأوراس النمامشة 1954-1959، ص ص 152 153.

والموت جراء الإصابات ولقد عبر على هذا أحمد بيشة في شهادته لمحمد العربي مداسي بقوله: بعد كارثة وادي هلال أصبحنا مثل الكلاب الجريحة نلعق جراحنا ونحاول استعادة قوانا "[1].

إلا أن الوضع لم ينته فتطور من عدم الرضا إلى تصفية شيهاني نهائيا من طرف القادة في الناحية الشرقية وهذا ما حدث فعلا حيث تم إعدامه [2].

لقد تعددت الأسباب حسب الشهادات والتصريحات التي أودت بحياة قائد المنطقة الأولى الأوراس على يد نائبيه وبعض جنوده الذين كانوا يأتمرون بأمره، وقد تنوع مضمون هذه الأسباب إلى تهم بين أخطاء ثورية قاتلة وبين ممارسات لا أخلاقية نذكر منها :

تمثلت رغبة عاجل عجول في إغتيال شيحاني وإزاحته بقصد تزعم منطقة الأوراس ،ولقد تشجع عاجل عجول بوصية مصطفى بن بولعيد عندما قرر الذهاب إلى المشرق إنفرد بعجول وعباس لغرور وأخبرهما بأن شيحاني جبان فكلفهما بتسيير القيادة وأوصاهما بالإستفادة من ذكاء شيحاني كما طلب منهما تشديد الحراسة عليه وهذه كانت حجة تمسك بها عجول في تصفية شيحاني والتخلص منه [3].

كذلك نجد قضية إرسال شيحاني بشير من الأسلحة إلى المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) واستشهاد المجموعة التي نقلت السلاح إلى هناك بعد عودتها من العملية لأنهم جردوا من أسلحتهم الخاصة في المنطقة الثانية ولم يستطيعوا الدفاع عن أنفسهم عند إشتباك

[1] – محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال الأوراس النمامشة 1954–1959، المرجع السابق، ص105.

[2] – فيصل فالته، أزمة القيادة الثورية في الأوراس 1954–1959، اطروحة دكتوراه إشراف غيلاني السبتي، جامعة باتنة 1، 2008، ص96.

[3] – عبد الله مقلاتي، بشير شيهاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1954–1962، المرجع السابق، ص258.

مع القوات الفرنسية، وهذه القضية حمل مسؤوليتها شيهاني لأنه هو أمر بتنفيذ هذه العملية دون أخذ رأي القادة الأخرين [1].

إضافة إلى هذه معركة الجرف هي الأخرى طبعت بصمتها في هذه الأسباب، فقد خرج عباس لغرور وعاجل عجول من المعركة مستائين من عدة عوامل معتبرين شيهاني سببا فيها من بينها :

مخاطرة شيهاني بأحسن عناصر جيش التحرير، وبسبب فشل خطته أدى إلى محاصرة القوات الفرنسية لجيش التحرير، كذلك الفشل الميداني الذي أثبتته المعركة على قيادة شيهاني [2].نجد أحد مجاهدي الأوراس والذي شارك في معركة الجرف يقر بأن الفضل في الخروج من المعركة يعود إلى عاجل عجول في إنقاض الموقف الحربي في جبل الجرف بأقل الخسائر، وهذا يبين لنا أن شيهاني كان قليل الخبرة في الجانب العسكري لكن الأمور الإدارية والسياسية كانت تسير من طرفه بامتياز [3].

وحسب عاجل عجول تم إبلاغه هو وعباس لغرور من طرف بعض المناضلين عندما أخذ الأكل إلى بشير شيهاني وجدوه في وضع لا أخلاقي، إلا أن لغرور أصر على كتمان الأمر، لكن شيهاني انتبه بأنه تم اكتشاف أمره وتظاهر بالمرض وإدعى بالذهاب إلى العلاج، وعندما اتى المسؤولون من أجل عقد الاجتماع الذي تم الإعلان عنه من قبل من طرف شيهاني، ولكن ذلك لم يحدث لأن القائد غائب، وهذا ماأدى إلى إنقضاء الاجتماع قبل

[1] – عبد الله مقلاتي، بشير شيهاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1954–1962، المرجع السابق، ص259.

[2] – فيصل فالته، أزمة القيادة الثورية في الأوراس 1954–1959، المرجع السابق، ص96.

[3] – محمد زروال ،إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، المرجع السابق، ص224.

عقده ورجع الكل إلى منطقته ولم يبق سوى حسين المعارفي،على بن شايبة وعثماني عبد الوهاب [1].

خلال فترة غياب بشير شيهاني ذهب عباس لغرور إلى الشيخ الحاج علي ليفتيه في قضية شيهاني وبحكم الشرع فإن الفتوى كانت بوجوب القتل لمن يرتكب هذه الممارسات اللاأخلاقية في وسط الجهاد، و كان عباس لغرور كلف عجول بحراسة بشير شيهاني حتى يأتي[2].

وبعد عودة عباس لغرور اتفق مع عاجل لعجول بإلقاء القبض على المتهمين و أخبرا بشير شيهاني بأن العدو الفرنسي متجه نحوهم وهذا ماجعل الحراسة تتوزع وتتفرق من حول شيهاني، وهذا ماكان يهدف إليه عباس لغرور وعاجل عجول لكي ينفردا به ويقومان باستجوابه لمعرفة الحقيقة ليتقرر إجراء محاكمة علنية للمتهمين حيث تم جمع مايزيد عن مائة مجاهد ،تحت قيادة كل من حمزة أحمد زروال وصيفي لخضر بن مسعود عيادي أحمد[3]

وبعد السماع إلى الشهود كتب المحضر وصدر الحكم بالإعدام في حق شيهاني بشير ،وقامو بإرسال نسخة من المحضر إلى الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) وتقرر أن يعلم بذلك مسؤولو الأوراس في إجتماع إنعقد فيما بعد [4].

اختلفت الشهادات في تفسير مقتل شيهاني بشير حيث أرجع الطاهر الزبيري في مذكراته أن سبب إعدام شيهاني لأخطاء قيادية حيث قال: عجول ولغرور اتهما شيهاني

[1] – خباشة سارة، بشير شيهاني في المسيرة التحريرية الجزائرية 1945–1955، المرجع السابق، ص157.

[2] – محمد الصغير هلايلي، شاهد على الثورة في الأوراس، المصدر السابق، ص217.

[3] – محمد زروال ،إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذجا، المرجع السابق، ص225.

[4] – فيصل فالته، أزمة القيادة الثورية في الأوراس 1954–1959، المرجع السابق، ص98.

باستدراج العدو إليهم بخطابه الذي ألقاه على الجماهير في منطقة الجرف [1]، في حين نجد سبب آخر في كتاب خصومات تاريخية لمحمد عباس الذي اعتبر ما حدث انقلابا داميا[2].

ومهما قيل عن المحاكمة فإنها كانت صورية وأخرج شيهاني من ملجأه مقيدا وأمر المحاكمون الذي استمعوا إلى شهادات ملتبسة بإعدام الرجل ،وبادر عجول إلى تنفيذ الحكم سريعا ،كان ذلك صبيحة يوم 23 أكتوبر 1955 وكان هذا الخطأ الجسيم بداية لإنقسام القيادة في الأوراس وتحكم الجهوية والنزاعات فيها ولاحقت هذه الجريمة عجول ولغرور بنقمتها ،فالأول انتهى به الأمر ليستسلم للفرنسيين والثاني تمت محاكمته من قبل قيادة الثورة واعدم[3].

[1] – الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التارخيين (1929–1962)، منشورات ANEP، 2006، ص128.

[2] – محمد عباس، خصومات تاريخية، دار هومة، الجزائر 2010، ص351.

[3] – عبد الله مقلاتي، بشير شيهاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1954–1962، المرجع السابق، ص 285.

الخاتمة

بعد هذه الدراسة المتواضعة التي حاولنا من خلالها التعرف على مسيرة البطل شيهاني بشير وصلنا في آخر المطاف مجموعة وهي كالآتي:

-كانت الثورة الجزائرية نتيجة لضغوطات مارسها الإستعمار الفرنسي على الشعب طيلة فترة الإستعمار، أدرك بعدها الجزائريون أن ما أخذ بالقوة لا بسترد إلا بها.

-بفضل قوة جبهة التحرير الوطني وجيشها وإيمان الشعب الجزائري بها، استطاعت الثورة الإستمرار وتحقيق انتصارات مهمة في بدايتها.

-استطاعت الثورة الجزائرية أن تحدث انقساما في الأراء الفرنسية، فكانت سببا في اضطرابات كبيرة داخل فرنسا .

-مثل شيهاني بشير أنموذجا للوطني المخلص، حيث ترك وراءه صورة الرجل المثالي السياسي والمثقف والمتدين، الرجل المتواضع وبعيد النظر.

-ترك شيهاني بصمته الواضحة في سجل الثورة التحريرية، ويكفيه شرفا أنه كان مناضلا متمرسا في حركة الإنتصار بسبب نضجه ووعيه، حيث تمكن من الدخول إلى الحياة السياسية، فهو يعتبر من القادة الكبار الذين يعرفون كيف يجتازون المحن.

-نجح في إنشاء تنظيم سري قوي يمتاز بالإنظباط والفعالية في الأداء واستطاع عن طريق صهره حملاوي استمالة عدد من المجندين الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي لصالحه أثناء نشاطه بالتلاغمة.

-شارك إلى جانب مصطفى بن بولعيد في الإعداد لتفجير الثورة، فقد حضر الإجتماعات التحضيرية، وليلة الأول من نوفمبر قاما الإثنان بتوزيع الأفواج وساهم في تزويدهم بالسلاح داخل الأوراس وخارجه.

-كان أحسن خليفة للبطل مصطفى بن بولعيد وملهما للمجاهدين بثقافته وحسن تنظيمه وإدارته للثورة.

-وضع في الحسبان خصومه في المنطقة وحاول إرضاء بعضهم لتخفيف الإحتقان في المنطقة التي كان يطبعها الطابع العروشي وذلك للحفاظ على وحدة القيادة بتطبيقه مبدأ القيادة الثنائية، فقد قسمت منطقة الأوراس من ناحية الهيكلة والتنظيم إلى ستة مناطق كيمل، أريس، القصر، خنشلة، تبسة وسوق أهراس وتم تقسيمها إلى ثمانية قطاعات عسكرية على رأس كل قطاع قائد عسكري يتولى أمورها، قام بتنظيم عملية الإتصالات والعمل على زيادة الإنخراط في صفوف جيش التحرير الوطني وتكييف العمليات العسكرية بهدف الحصول على السلاح.

-شيهاني بشير بصفته قائدا عاما للمنطقة حاول تجسيد مرحلة جديدة من العمل الثوري بتجسيد قرارات تدفع بالثورة إلى إسترجاع قوتها واستمرارها في المنطقة، بفرض قانون خاص بالثورة وتعبئة سكان القرى والأرياف والمدن وحثهم على عدم التعامل مع الإدارة الإستعمارية.

-نجاح معركة الجرف التي أسفرت عن سقوط 110 شهيدا وأسر 07 مجاهدين بينما قدرت الخسائر في صفوف الجيش الفرنسي مابين 600 و700 قتيل التي اعتبرت بداية للنصر ومواصلة للكفاح المسلح وخروج جيش التحرير بأقل الخسائر رغم اختلال عنصر التكافؤ بين الطرفين، فكان قرار المجاهدين في هذه المعركة هو قهر العدو بالإيمان متخذين القرآن الكريم منهجا في تحقيق مايصبون إليه وذلك لقوله تعالى: "كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين" البقرة 247، وكانت دافعا للتعريف بالقضية الجزائرية بطريقة أوسع وأشمل وتسجيل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة بكل فخر وثقة .

-رغم أن بشير شيهاني كان مثالا يقتدى به في القيادة، إلا أنه أغتيل من طرف زميلاه في النيابة، فتم الأمر بإعدامه فجر يوم 23 أكتوبر 1955 فمثلت هذه المحاكمة تعديا على

حرمة القيادة وتجاوزا للصلاحيات التي لاتؤهل المرؤوس أن يقتل رئيسه خاصة في تلك الظروف الإستثنائية.

-هذه قضية تفتح مجال لدراسات تحقق في النهايات المأساوية للكثير من الشخصيات الثورية البارزة ومحاولة إنصافها تاريخيا خاصة وأن هذه الشخصيات تركت كلام لازال بتردد صداه لحد الساعة كقول شيهاني التالي:

(...إن كانت جبال الأوراس اليوم تهتز بفعل آلاف الأطنان من القنابل الفرنسية، فغدا ستهتز هذه الجبال بمجرد ذكر اسم أحدكم ... أن تنصر الله ينصركم، فأنصر الله ينصركم ويثبت أقدامكم ويسدد خطاكم، وتأكد بأن فتح الله قريب ...)[1]

[1] - محمد لمين غمراس، شيهاني بشير ونضاله السياسي والثوري 1929-1955، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015-2016.

الملاحق

الملحق رقم 01:شهادة ميلاد بشير شيهاني[1]

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية و الجماعات المحلية

ولاية قسنطينة
دائرة الخروب
بلدية الخروب

شهادة الميلاد

(نسخة كاملة (1) / مخرج (2))

رقم الشهادة 00051

1929/04/22

في يوم (3) الثاني و العشرون أفريل ألف وتسعمائة وتسعة وعشرون
على الساعة العاشرة صباحا
بلدية الخروب ولاية قسنطينة
المسمى (ة) (4) شيهاني بشير
الجنس ذكر
ابن (ة) رمضان عمره / / / / / / مهنته / / / / / /
و صغري حدة عمرها / / / / / / مهنتها / / / / / /
الساكنين ب الخروب بلدية / / / / / / ولاية / / / / / /

حرر في الثالث و العشرون أفريل 1929 على الساعة الواحدة مساءا
بإعلان أدلى به السيد (ة) الاب
و بعد التلاوة وقع معنا نحن ديبرن انجان ضابط الحالة المدنية بالبلدية
البيانات الهامشية:

/ لا شيء /

حررت ب الخروب في 2015/11/15
ضابط الحالة المدنية
الاسم اللقب الصفة التوقيع و الختم

الكتابة السابقة للاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية
CHIHANI Bachir

[1]- محمد لمين غمراس ، شيهاني بشير ونظاله السياسي و الثوري ، 1929-1955 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، في تخصص تاريخ المعاصر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيثر ، بسكرة ، 2015-2016 .

الملحق رقم 02:صورة بشير شيهاني[1]

[1]- محمد لمين غمراس ، شيهاني بشير ونظاله السياسي و الثوري ، 1929-1955 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، في تخصص تاريخ المعاصر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيثر ، بسكرة ، 2015-2016 .

الملحق رقم 03: بيان اول 1954 [1]

بيان أول نوفمبر 1954

صورة لـ: النص الأصلي لبيان أول نوفمبر موجه للشعب الجزائري «باللغة العربية»

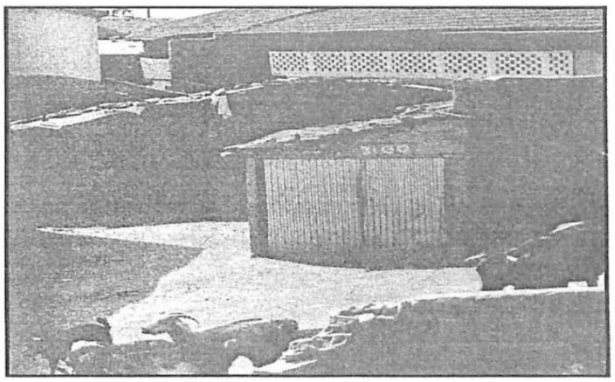

إغيل إمولان
في هذه الدار طبع بيان أول نوفمبر موجه للشعب الجزائري

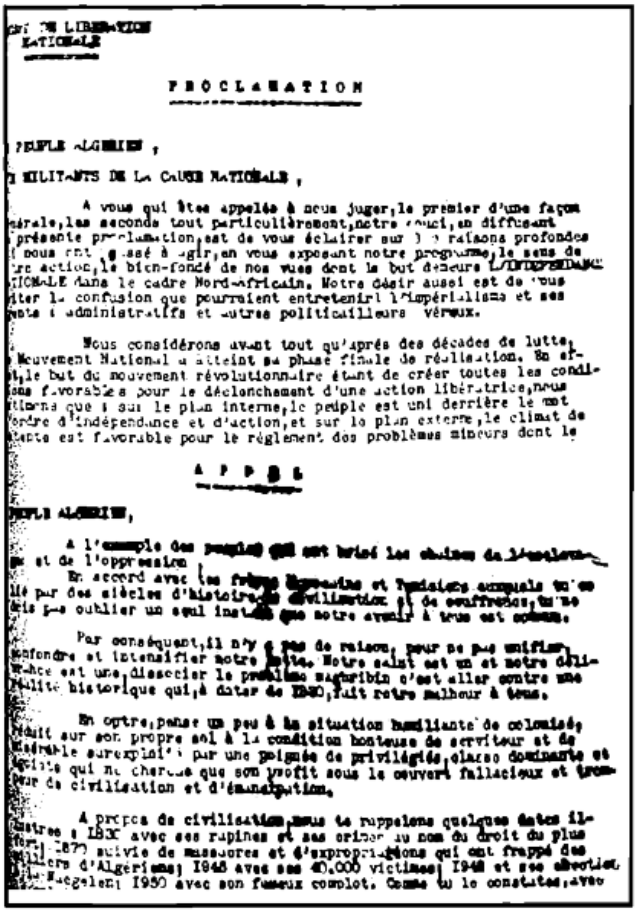

PROCLAMATION

PEUPLE ALGERIEN ,

A vous qui êtes appelés à nous juger, le premier d'une façon générale, les seconds tout particulièrement, notre souci, en diffusant la présente proclamation, est de vous éclairer sur les raisons profondes qui nous ont poussé à agir, en vous exposant notre programme, le sens de notre action, le bien-fondé de nos vues dont le but demeure [redacted] NATIONALE dans le cadre Nord-africain. Notre désir aussi est de vous éviter la confusion que pourraient entretenir l'impérialisme et ses agents administratifs et autres politicailleurs véreux.

Nous considérons avant tout qu'après des décades de lutte, le Mouvement National a atteint sa phase finale de réalisation. En effet, le but du mouvement révolutionnaire étant de créer toutes les conditions favorables pour le déclenchement d'une action libératrice, nous estimons que : sur le plan interne, le peuple est uni derrière le mot d'ordre d'indépendance et d'action, et sur le plan externe, le climat de notre lutte est favorable pour le réglement des problèmes mineurs dont le

A P P E L

PEUPLE ALGERIEN,

A l'exemple des peuples qui ont brisé les chaînes de l'esclavage et de l'oppression

En accord avec les frères Marocains et Tunisiens engagés tous deux dans la même bataille par des siècles d'histoire, de civilisation et de souffrances, nous ne devons pas oublier un seul instant que notre avenir à tous est commun.

Par conséquent, il n'y a pas de raison, pour ne pas unifier, approfondir et intensifier notre action. Notre salut est un et notre délivrance est une, dissocier le problème nord-africain c'est aller contre une réalité historique qui, à dater de 1830, fait notre malheur à tous.

En outre, pensez un peu à la situation humiliante de colonisé, réduit sur son propre sol à la condition honteuse de serviteur et de misérable surexploité par une poignée de privilégiés, classe dominante et égoïste qui ne cherche que son profit sous le couvert fallacieux et trompeur de civilisation et d'émancipation.

A propos de civilisation, nous te rappelons quelques dates illustres : 1830 avec ses rapines et ses crimes au nom du droit du plus fort, 1870 suivie de massacres et d'expropriations qui ont frappé des milliers d'Algériens; 1945 avec ses 45.000 victimes; 1948 et ses élections tragi-comédie; 1950 avec son fameux complot. Comme tu le constates, avec

صورة لـ:
النص الأصلي لبيان أول نوفمبر موجه للشعب الجزائري «باللغة الفرنسية»

[1]- عثماني مسعود ،مصطفى بن بولعيد أحداث ومواقف ،دار الهدى عين مليلة ،الجزائر ، 2013 ،ص 46.

الملحق رقم 04: دشرة ولاد موسى انطلقت افواج المجاهدين ليلة أول نوفمبر 1954 لتفجير الثورة[1]

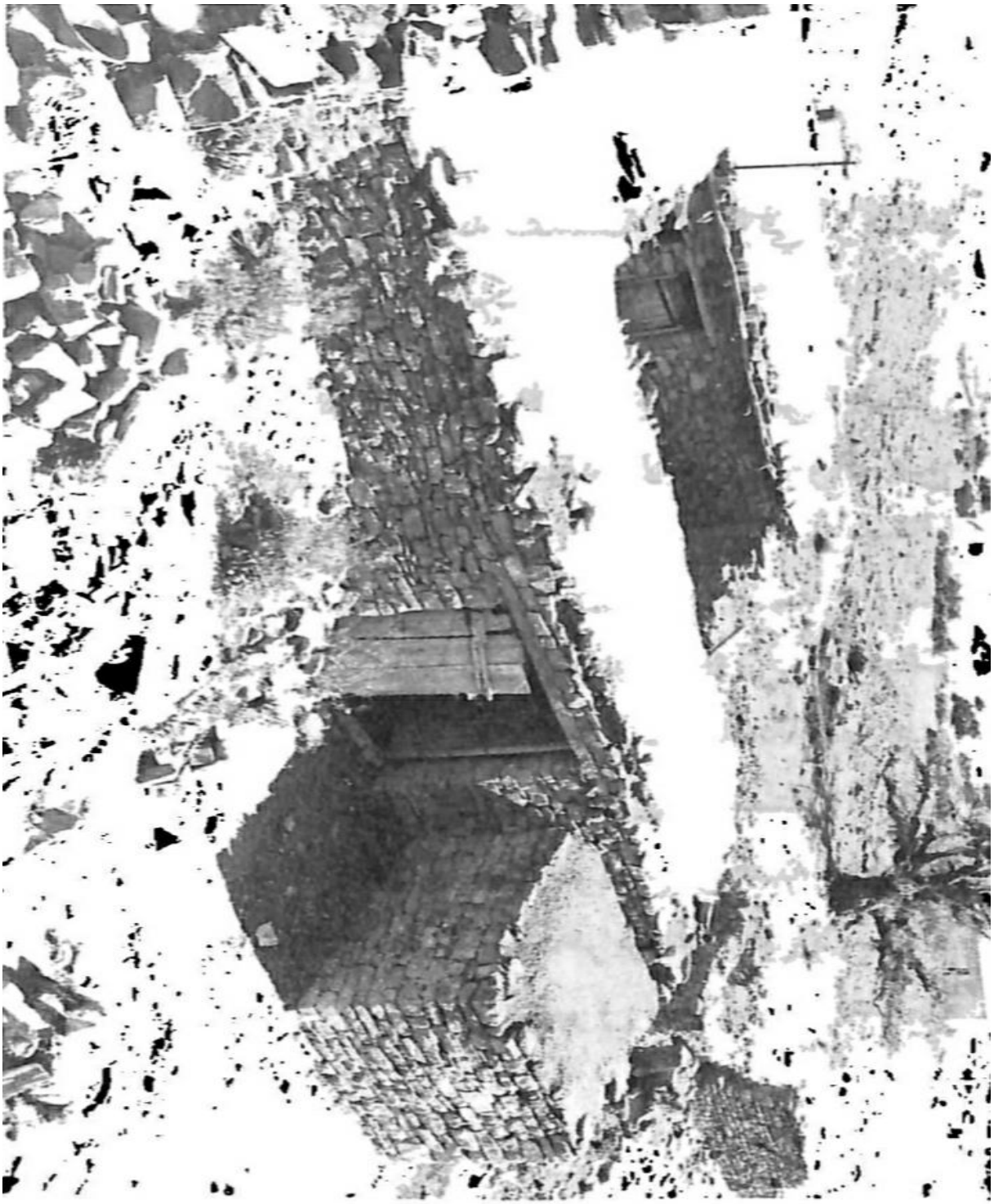

[1]- من المتحف الوطني للمجاهد ، الشهيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية ، 1954-1962،

الملحق رقم 05: خريطة تجمع ليلة اول نوفمبر 1954[1]

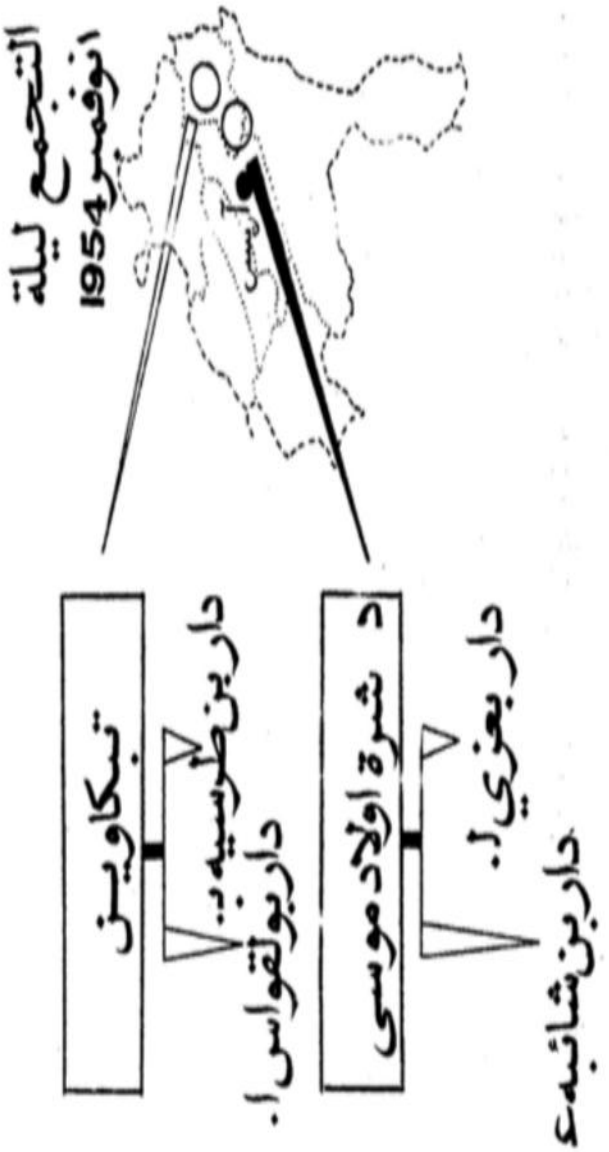

[1]- محمد الطاهر عزوي، الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس، مجلة أول نوفمبر، العدد 53، الجزائر 1981، ص 49.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر باللغة العربية

1. الإبراهيمي محمد بشير ، في قلب الحركة، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1997.
2. بن باديس عبد الحميد ، منشور إلى الأمتين الإسلامية والفرنسية، البصائر، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.
3. حربي محمد ، الجزائر جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كيمل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، بيروت لبنان، 1983.
4. عباس محمد ، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962، دار الهومة، الجزائر، 2013.
5. المدني أحمد توفيق ، هذه هيا الجزائر، مكتبة النهضة، القاهرة، 1984.
6. ملاح عمار ، قادة الجيش التحرير الوطني بالولاية الأولى الأوراس، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2008.
7. هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، وهران، 2012.

المراجع باللغة العربية:

8. إنتصار آقطي ، النشاط الثوري لناحية كيمل الولاية الأولى الأوراس النمامشة 1954-1956، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،محمد خيضر بسكرة، 2014-2015.
9. بك محمد ، محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2008-2009.
10. بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

11. بلقاسم محمد ، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1919- 1954، ج1، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

12. بن براهيم أحمد الزمولي ، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999.

13. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1997.

14. بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945، الجزائر، 2007

15. تميم أسيا ، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر2008.

16. جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، شهداء منطقة الأوراس، دار الهدى، الجزائر، 2002.

17. حامد مازون صلاح ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1931، دار عالم الأفكار، ط1، الجزائر، 2010.

الدراسات الأكاديمية:

18. الدسوقي ناهد ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2001.

19. الزبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

20. زروال محمد ، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، دار الهومة، الجزائر، 2010.

21. زروال محمد ، النمامشة في الثورة، دراسة وتليها قصة اكتشاف ست مائة وخمسين رفات شهيد في مدينة الشريعة، دار الهومة للنشر، ج1، بوزريعة الجزائر، 2013.

22. سعدالله أبو قاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1992.

23. سعدالله أبوقاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1982.

24. سعدي وهيبة ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 1999.

25. شلبي أمال ، التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954-1956، رسالة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والأثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.

26. صاري جيلالي و قداش محفوظ ، الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية 1900-1954، تر: عبد القادر بن حرث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

27. طلاس مصطفى ، العسلي بسام ، الثورة الجزائرية، دار الشورى، بيروت، 1982.

28. عزوي محمد الطاهر ، شهرة معارك الجرف، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، الجزائر، 1994.

29. عزوي محمد الطاهر ، واقع الثورة في الأوراس، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، جمعية أول نوفمبر تخليد مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، الجزائر، 1994.

30. علوي محمد ، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار علي بن زايد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

31. عمورة عمار ، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2002.

32. فالته فيصل ،أزمة القيادة الثورية في الاوراس 1954-1959 ،أطروحة دكتوراه إشراف غيلاني السبتي ،جامعة باتنة 1 ،2018 .

33. فريح لخميسي ، العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959، رسالة الماجيستر في التاريخ المعاصر، تخصص المقاومة والثورة التحريرية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009-2010.

34. قريري سليمان ، تطور الإتجاه الثوري والوحدي في الحركة الوطنية الجزائرية من 1940-1954، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة لخضر، باتنة الجزائر، 2010-2011.

35. قندل جمال ، خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة التحريرية 1957-1962، الجزائر، 2008.

36. كريمة حسوني ، الحركة الوطنية في منطقة الأوراس من 1937-1954، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014.

37. لخضر شريط وغيره، استيراتيجة العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

38. لغرور صالح ، إضارات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى (الأوراس النمامشة)، دار الخلدونية للنشر، الجزائر، 2019.

39. لونيسي رابح ، رجال لهم التاريخ، دار المعرفة، الجزائر.

40. مداسي محمد العربي ، مغربلو الرمال الأوراس النمامشة 1954-1959، تر: صلاح الدين الأخضري، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2011.

41. مطمر محمد العيد ، فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد، دار الهدى، عين مليلة، باتنة، 1988.

42. من شهداء الثورة 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.

43. ولد حسن محمد الشريف ، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962، دار القصبة، الجزائر، 2010.

المقالات، الصحف، المجلات:

44. بوزايد خضراء ، معركة الجرف، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف المنعقد بالمركز الجامعي تبسة، يومي 27-28 أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2008.

45. بوشلاغم الزبير ، الشهيد شيهاني بشير، مجلة أول نوفمبر، العدد 81، 1987.

46. سارة خباشة ، بشير شيهاني في المسيرة التحريرية الجزائرية 1945-1955، الندوة الوطنية أعضاء المنظمة الخاصة، شخصيات وتضحيات 1947-1950، جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي مشروع فرقة البحث الجامعي PRFU، يوم الأربعاء 08 ديسمبر 2021.

47. سخري عمر ، التنظيم الثوري بالولاية السادسة، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العددان 126 127، يوم 06 أفريل 1991.

48. عزوي محمد الطاهر ،الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس ،مجلة أول نوفمبر ،العدد 58 ،الجزائر 1982 .

49. العلواني السعيد ، الشهيد شيهاني بشير، مجلة الجيش، العدد 399، أكتوبر 1991.

50. قاسمي إبراهيم ، الجرف أم المعارك، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف 27-28 أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2008.

51. لونيسي إبراهيم ، المنظمة الخاصة أو المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 06، مارس 2002.

52. محمد عباس ، بشير شيهاني أمين سر الثورة بالأوراس، جريدة الشروق اليومي، 21 ديسمبر 2009 متوفرة على http://www.Djazaires.com/echourk/45892 ..

53. محمد عباس، هذه حكايتي مع بن بولعيد غداة فراره واستشهاده المناضل الوزير صالح قوجيل جريدة الفجر 16 جانفي 2013، متوفرة على الموقع http://www.djazairess.com/alfadjr

54. مقلاتي عبد الله ، بشير شيهاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1954-1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 13، الجزائر 2017.

55. ملاح عمار ، وقفات من التاريخ حياة الشهيد شيهاني بشير، مجلة المشكاة، المركز الإسلامي باتنة، العدد 01، ديسمبر 2001.

56. هدى مغراوي، الولاية الأولى والثورة التحريرية من خلال الكتابات التاريخية 1954-1956، مجلة الإحياء، المجلد 22، العدد 30، جانفي 2022.

المراجع باللغة الفرنسية:

57. JACQUES Simon : Moustafa ben Boulaid le promoteur de la révolution algérienne, harmattan, 2016.

58. OUANASSA Siari-Tengour : Les Dirigeants De l'Aurès- Nememcha(1954-1956),colloque pour une histoire critique et citoyenne, Le cas de l'histoire franco- algérienne 20-22 juin 2006, Lyon, ENS LSH 2007, http://Ens-Web3.Ens-Lsh.fr/colloques/France-Algerie/ Communication.

فهرس الموضوعات

كلمة شكر

اهداء

مقدمة .....أ

الفصل التمهيدي :

الوضع السياسي بقسنطينة من 1919م/1945م

المبحث الاول : ظهور الادماجيين : 07

المبحث الثاني : ظهور الاصلاحيين 10

المبحث الثالث :ظهور الإستقلاليين..... 11

الفصل الاول :

بشير شيهاني وبداية نضاله (1929-1954)

المبحث الاول : المولد، النشأة والتكوين العلمي (1929-1946)..... 15

المبحث الثاني :نضاله في الحركة الوطنية (1946-1947)..... 18

1 _إنخراطه في حزب الشعب /حركة انتصار للحريات الديمقراطية :..... 18

المبحث الثالث :دور بشير شيهاني في المنظمة الخاصة (1947-1954)..... 21

1_نشاط المنظمة الخاصة Lo's :..... 21

2_انضمام بشير شيحاني إلى المنظمة السرية :..... 22

3_نشاطه من قلب ثكنة العدو بالتلاغمة:..... 24

الفصل الثاني :

التحاقه ومشاركته في الثورة التحريرية (1954-1955)

المبحث الاول :دوره في الإعداد وتفجير الثورة بمنطقة الأوراس 29

1/مشاركته في الإجتماعات التحضيرية للثورة بمنطقة الأوراس (مارس – نوفمبر 1954) 29

2_مهامه ليلة الأول من نوفمبر :..... 34

المبحث الثاني : نيابته لمصطفى بن بولعيد على مستوى منطقة الأوراس 37

1_ قيادة بشير شيهاني جانفي 1955: 37

2_ دور شيهاني في تحويل مركز القيادة إلى ناحية تبسة : 44

3_ فضله في انتشار الثورة وتوسعها في المنطقة الأولى 46

4_ قيادة شيهاني للعمليات العسكرية:..... 49

المبحث الثالث: قضية محاكمته وإغتياله أكتوبر 1955..... 59

خاتمة: 65

الملاحق 69

قائمة المصادر والمراجع 75

فهرس الموضوعات 82

ملخص:

تناولنا في هذه الدراسة شخصية ثورية نائب بن بولعيد في قيادة المنطقة الأولى الأوراس بشير شيهاني ومن خلال هذا العمل التاريخي تطرقنا إلى التعريف بمآثره وإنجازاته الثورية خاصة الجانب القيادي، التنظيمي والسياسي، وقد تبين لنا أنه رجل وطني متميز نذر نفسه ليفتدي وطنه، ومع ذلك انتهت مسيرته بإغتياله على يد رفقائه في أكتوبر 1955.

الكلمات المفتاحية: بشير شيهاني، الحركة الوطنية، الثورة الجزائرية، العمليات العسكرية الإغتيال، منطقة الأوراس النمامشة.

summary:

In this study, we dealt with a revolutionary figure, Deputy Bin Boulaid in the leadership of the first region, Auras, Bashir Shehani. Through this historical work, we dealt with the definition of his revolutionary exploits and achievements, especially the leadership, organizational and political aspects. He was assassinated by his comrades in October 1955.

Keywords: Bashir Chihani, the national movement, the Algerian revolution, military operations, assassination, the Aures-Namamsha region.